السنة الخامسة | العدد 248 | 19 حزيران 2016

مبروك
للطلاب المتفوقين
داخل سوريا وخارجها

سوريتنا

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

أجواء رمضان في مدينة إدلب
18 حزيران 2016
سوريتنا

النظام يتقدم في ريف اللاذقية ومخاوف من سقوط جبل التركمان

وسّعت قوات النظام السوري مدعومة بالميليشيات الطائفية نطاق سيطرتها في جبل التركمان في ريف اللاذقية الشمالي، إذ سيطرت على بلدات وتلال شير النمر، والنمر، وبرج الحياة، ومزرعة الحياة، وقرية قرمنلي إثر مواجهات عنيفة مع مجموعات المعارضة المسلحة.

ولم يقتصر حدود تقدّم قوات النظام على ذلك، بل أسقطت ناريا قرى كلز، والشحرورة، والصرّاف، والحجّار شرقي بلدة ربيعة. وأسفرت المعارك الدائرة عن سقوط عدد من مقاتلي المعارضة بين قتيل وجريح. وفي هذا السياق، أفادت «التنسيقيات» بمقتل اثنين من عناصر «جيش النصر»، أحد فصائل الجيش الحر في المنطقة، وإصابة سبعة آخرين، بعد انفجار لغم أرضي بهم، على طريق الشيخ مصطفى.

وتتمتع قرية قرمنلى وتلالها، التي استعاد جيش النظام السيطرة عليها، بموقع استراتيجي مهم، لإطلالها على ما تبقى من مناطق تسيطر عليها المعارضة المسلحة.

يذكر أن هذا التقدم ليس الأول للنظام في المنطقة الاستراتيجية، فمع بدء التدخل الروسي استعاد النظام العديد من المواقع في المنطقة إلا أن كتائب المعارضة المسلحة ما لبثت أن استعادت السيطرة عليها أواسط شباط الماضي، ومن المعروف أن الفصائل المقاتلة في الجبل متنوعة، كفصائل الجيش السوري الحر: «الفرقة الأولى الساحلية» و «الفرقة الثانية الساحلية»، و«اللواء العاشر في الساحل» و«جيش المجاهدين». وهناك أيضاً «جبهة النصرة»، «أحرار الشام»، «حركة شام الاسلامية»، «جند الأقصى» و«أنصار الشام».

وبحسب محللين فإن هذه البقعة الجغرافية لن تسقط بيد النظام، على اعتبار أن تركيا لن تسمح بالسيطرة على الجبل الذي يشكل امتداداً حيوياً لأراضيها، حتى لو اضطرت إلى التدخل عسكرياً.

«الفتح» يسيطر على مناطق استراتيجية في ريف حلب الجنوبي

من القصف الروسي على ريف حلب الجنوبي | سوريتنا

تمكن مقاتلو جيش الفتح من انتزاع ثلاث قرى استراتيجية من قوات النظام والميليشيات الأجنبية في ريف حلب الجنوبي نهاية الأسبوع الماضي، وأعلنت فصائل جيش الفتح مساء الجمعة الماضي استكمال السيطرة على قرية خلصة بعد سلسلة هجمات استمرّت عدة أيام سيطرت خلالها على التلال الاستراتيجية في القرية قبل أن تجبر قوات النظام وميليشياته على الانسحاب منها.

سقوط خلصة بيد جيش الفتح مهّد له الطريق للسيطرة على القريتين المحاذيتين لها: زيتان وبرنة، بعد أن رُصدت خطوط إمداد ميليشيات النظام إليهما نارياً، وأصبح الطريق مفتوحاً نحو بلدة الحاضر التي تعد المعقل الرئيسي للميليشيات الأجنبية في ريف حلب الجنوبي.

مقتل 31 عنصراً لحزب اللّه خلال خمسة أيام

وعلى إثر المعارك المحتدمة في ريف حلب الجنوبي وتقدم قوات المعارضة فيه، قتل أكثر من 16 مسلحاً لبنانياً يقاتلون في صفون ميليشيا حزب اللّه، وفقا لمصادر إعلامية لبنانية وبتأكيد من الجزيرة نت، ومن بين القتلى قائد ميداني بارز في الحزب يدعى رمزي مغنية.

وفي بلدة خان طومان جنوبي حلب أيضاً قتل يوم الثلاثاء الماضي أربعة عناصر من حزب اللّه برفقة خمسة مجندين سوريين من قرية نبل الموالية لنظام، وذلك إثر استهداف مواقعهم داخل مدينة خان طومان بصاروخ موجه، وفي اليوم ذاته قتل عنصران من الحزب في المعارك الدائرة على جبهة الريف الجنوبي.

وبذلك يرتفع عدد قتلى الحزب منذ الثلاثاء الماضي إلى 31 مسلحاً سقطوا في المواجهات مع المعارضة السورية المسلحة، بينهم خمسة سوريين متطوعين مع الحزب.

وأكد ناشطون أن حزب اللّه فقد الاتصال بمجموعة من مقاتليه تضم سبعة على الأقل في محيط بلدة خلصة بريف حلب الجنوبي، ويعتقد أنها وقعت في كمين نصبته المعارضة السورية المسلحة.

زيارة روسية مهينة للأسد في قصره

كانت قناة روسيا اليوم هي السباقة في عرض مقاطع مصورة من زيارة وزير الدفاع الروسي شيرفي شويغو للرئيس الأسد يوم السبت الماضي، فيما اكتفت وكالة سانا الرسمية بثلاثة أسطر كحديث عن الزيارة.

انتقت القناة الروسية مقاطع من الزيارة تظهر الرئيس السوري وهو يرحب بالوزير الروسي، وأوضحت هذه المقاطع أن الرئيس الأسد لم يكن يعلم بهذه الزيارة أو أنه كان يعتقد أن شخصاً آخر غير وزير الدفاع سيزوره، وقال الأسد وهو يرحب بزائره: «مفاجأة سارّة!» ثم يبتسم! «لم أكن أعرف أنكم ستأتون شخصياً!».

وكان الأسد يعني بقوله «مفاجأة سارة» أنه كان ينتظر شخصية أخرى غير شويغو، كما يظهر في جزء من فيديو نشر على وسائل إعلام روسية.

إذ يظهر الأسد وهو يشرح لشويغو كيف أنه كان ينتظر شخصية كرئيس الأركان الروسي أو «شخصية أعلى لكي أناقش معه تفاصيل عسكرية»!.

فيأتي الرد المترجم من وزير الدفاع الروسي، بأنه درس المسائل التي «ظهرت في طهران» على حدٍّ تعبير المترجم الذي قالها باللغة العربية، وأنه رفع تقريراً إلى الرئيس الروسي بذلك، ثم إن الأخير هو الذي قرّر إيفاده هو إلى سوريا، ووعده بدراسة «الموضوع»!.

ثم يظهر في الفيديو عدد من الجنود الروس في الممر الذي يمشي فيه الأسد مع شويغو، بينما لا يظهر ممن يفترض أنهم سوريون، إلا عدد أقل من عدد الظاهرين بالزي العسكري الروسي.

ولم يعرف السبب الذي حدا بالرئيس الروسي لإيفاد وزير دفاعه عوضا من رئيس أركانه.

إلا أن عدداً من وسائل الإعلام رأت في زيارة وزير الدفاع الروسي المفاجئة للأسد، بأنها «إهانة» جديدة له وفي قصره.

الائتلاف وهيئة التنسيق بحثا التصوّرات المشتركة

الأربعاء الفائت اختتمت الاجتماعات التي عقدت في بروكسل لمدة ثلاثة أيام، بين «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية مع «هيئة التنسيق الوطنية»، بإصدار بيان مشترك أكد على «الالتزام بالحل السياسي الوطني وفق بيان جنيف وأن خلاص الشعب السوري بكل توجهاته بمن فيهم الموالاة يتحدّد بالخلاص من نظام الاستبداد والقتل».

الاجتماعات التي بدأت الاثنين بين التشكيلين السوريين المعارضين بحضور الأمين العام لجهاز العمل الخارجي للاتحاد الأوروبي، آلان لي روي، هي الرابعة في سلسلة اجتماعات بين الطرفين في نطاق توحيد موقف المعارضة ورؤيتها للتطوُّرات في سورية وآفاق الحل السياسي.

ورأى الطرفان أن محاربة الإرهاب «تشترط إنهاء الاستبداد واستنهاض قوى المجتمع الوطنية، بقيادة الهيئة الحاكمة الانتقالية وفق استراتيجية إقليمية ودولية»، وفق البيان الذي أضاف أنهما اتفقا على «عقد لقاءات دورية وورشات عمل بمشاركة ممثلي قوى سياسية ومكوِّنات مجتمعية وناشطين وخبراء، ودعم جهود الهيئة العليا للمفاوضات، وتعزيز التواصل والتنسيق بين القوى والمكوِّنات الوطنية السورية، وتنظيم زيارات مشتركة إلى الدول المعنية بالقضية السورية».

الاجتماع أتى في ظل حالة الجمود التي تشهدها المفاوضات مع نظام الأسد وتصاعد العنف وقت الهدنة المفترضة، ويذكر أن رئيس الهيئة العليا للمفاوضات، كان قد صرح السبت الماضي، أن مفاوضات جنيف وصلت إلى طريق مسدود، وذلك بسبب تهرُّب نظام الأسد من مناقشة عملية الانتقال السياسي ومواصلة قصف المدنيين.

الجندرمة التركية تقتل عائلة سورية من 11 فرداً

نشر ناشطون سوريون صوراً لعائلة سورية مكونة من 11 فردا قتلت برصاص الجندرمة التركية ليل السبت الماضي، أثناء محاولة العائلة دخول الأراضي التركية بطريقة غير شرعية.

كانت العائلة تحاول دخول الأراضي التركية ليلاً عن طريق قرية خربة الجوز في ريف إدلب الشمالي الغربي. وقال ناشطون إن غالبة الضحايا هم من النساء، كما أوضحت الصور وجود طفل بين الضحايا.

يذكر أن الجندرمة التركية تطبق رقابة شديدة على حدودها مع سوريا ولا تسمح لأي شخص بدخول أراضيها بالطرق غير الشرعية، ولم تكن هذه المرة الأولى التي يسقط فيها سوريون على يد الجندرمة التركية.

وسبق للرئيس التركي أن أكد أكثر من مرة أن تركيا تتعامل مع السوريين من مبدأ «المهاجرين والأنصار»، وأنها لن تغلق الحدود بوجههم أبداً، إلا أن المعابر البرية مغلقة بوجه الفارين من جحيم بشار الأسد والاحتلال الروسي، منذ أكثر من عام!.

حكومة النظام ترفع أسعار المحروقات ومرسوم بزيادة بالرواتب 7500 ليرة

أصدر وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حكومة تصريف الأعمال السورية جمال شاهين ثلاث قرارات بتعديل سعر لتر البنزين ليصبح 225 بدلاً من 160 ليرة، وسعر لتر المازوت 180 ليرة بدلاً من 135 ليرةٍ وسعر أسطوانة الغاز المنزلي 2500 بدلاً من 1800 ليرة.

وأشارت القرارات إلى أنه يخضع مخالفو أحكام هذه القرارات للعقوبات المنصوص عليها بالقانون رقم /14/ لعام 2015 على أن تطبق اعتباراً من الدقيقة الأولى من صباح يوم الجمعة 17 / 6 / 2016.

وجاء في قرار تعديل سعر ليتر البنزين أنه «يحدد سعر مبيع المادة في جميع أنحاء الجمهورية العربية السورية التي توجد فيها محطات ومراكز توزيع، وذلك عند البيع للمستهلك من جهات القطاعين العام والخاص والأخرى، بحيث يصبح سعر ليتر مادة البنزين الممتاز 225 بدلاً من 160 ويترتب السعر على وحدة 20 ليتراً بسعر 4500 ليرة سورية.

ووفقاً لقرار تعديل مادة المازوت، يحدَّد الحد الأقصى لأسعار مبيع مادة المازوت والموزع من قبل شركة محروقات في جميع أنحاء الجمهورية العربية السورية التي توجد فيها محطات ومراكز توزيع وذلك عن البيع للمستهلك ولجميع القطاعات بحيث يكون السعر 180 ليرة لكل ليتر مضافاً إليه رسم الإدارة المحلية وأعباء النقل والتوزيع.

وفيما يتعلق بتعديل سعر أسطوانة الغاز المنزلي أوضح القرار أن سعر مبيع أسطوانة 10 كغ منزلي للجهات الموزعة يبلغ 2425 ليرة سورية بينما يكون للمستهلك 2500 ليرة سورية.

قرار رفع أسعار المحروقات أثار موجةً من السخط على مواقع التواصل الاجتماعي، خاصةً أنه سينعكس سلبا على المواد الأساسية في ظل أزمة معيشية خانقة يعيشها السوريون، إضافة إلى أن الحكومة الحالية هي حكومة تصريف أعمال منتهية الصلاحية وكان الأجدى ترحيل هذا القرار لمناقشته في التشكيلة الوزارية الجديدة.

وعقب القرار، أصدر رأس النظام بشار الأسد مرسوماً اليوم يقضي بزيادة رواتب الموظفين في الدولة بمبلغ 7500 ليرة سورية كبدل معاشي. وبحسب نص المرسوم فإنه حتى «العسكريين والموظفين في القطاع الخاص مستفيدون وستقع عليهم الزيادة».

محاولات لإسكات هادي العبد الله بالعبوات الناسفة

«أقصى ما يستطيعون أن يفعلوه هو أن يعطوني ما أتمناه»، كلمات دونها الإعلامي هادي العبد اللّه منذ أشهر، موجها كلامه إلى النظام وحلفائه مبينا أنه يتمنى الشهادة.

واليوم بات من الواضح أن جهة ما قرَّرت إسكات الإعلامي هادي العبد اللّه، فقد تعرَّض وزميله خالد العيسى لمحاولة اغتيال فجر الجمعة الماضي، من خلال تفجير عبوة ناسفة أمام البناء الذي يقطنان فيه في حي الشعار في مدينة حلب.

على إثر التفجير أصيب هادي إصابة بالغة في صدره وقدميه، فيما كانت إصابة المصوِّر خالد هي الأخطر، إذ أصيب في رأسه، وفي جسده.

نقل هادي وخالد إلى إحدى المشافي التركية ليتلقيا فيها العلاج ولتتوارد الأخبار بعدها على أن وضع هادي الصحي بات مستقراً وزال عنه الخطر، ولكن إلى اليوم هناك قلق بخصوص وضع خالد، فحالته لم تستقر بعد، إثر الإصابة البالغة التي تعرض لها في رأسه.

لم يتبين من هي الجهة المسؤولة عن محاولة الاغتيال، وتتشعب الاتهامات، حيث وجهت لخلايا تابعة للنظام، بينما اتَّهم ناشطون بعض الفصائل الإسلامية المتشدِّدة التي وصفت هادي العبد اللّه في فترات سابقة بالعلماني والمدعوم من دول خارجية كأميركا.

ما يمكن قوله: إنه لا يختلف ثوريان على صمود وثبات هادي العبد اللّه وشجاعته وعزمه في نقل صورة الواقع في المناطق المنكوبة والتي تتعرَّض للقصف.

تفاعل الكثير من السوريين مع خبر إصابة هادي وزميله، وعبروا عن حزنهم وقد أطلق بعضهم هاشتاج #هادي_العبد_اللّه، وقد وصل إلى أعلى مستويات التفاعل على تويتر.

وعلى العكس تعامل إعلام النظام والصفحات الموالية له على مواقع التواصل الاجتماعي، فنشروا الخبر بلهجة الشماتة واصفين إيَّاه بالإرهابي والعميل، وبعضهم اعتبر إصابة هادي نصراً للجيش.

أنس العبدة رئيس الائتلاف الوطني المعارض

«على التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة ضمان حماية المدنيين في منبج، بعد التأكيدات على سقوط شهداء مدنيين جرَّاء الغارات التي يشنها التحالف دعماً لقوات سوريا الديمقراطية، وعلى الرغم من وقوع منبج تحت سيطرة تنظيم الدولة إلا أنه لابد من التعامل مع مسألة المدنيين بغاية الحرص، كما أن على الدول الأعضاء إجراء تحقيقات بالحوادث التي أدَّت إلى سقوط مدنيين في منبج، ويجب إعطاء حماية المدنيين أولوية قصوى حتى يتسنى كسب المعركة الأخلاقية إلى جانب المعركة العسكرية ضد الإرهاب».

أمين عوض مدير مفوضية اللاجئين

«المجتمع الدولي لم يدفع سوى ربع المساعدات التي وعد بها لدول الجوار السوري والبالغة 11 مليار دولار، ومع أن بريطانيا والكويت والنرويج وألمانيا تعهدت خلال مؤتمر المانحين الذي نظمته الأمم المتحدة في شباط الماضي بهبات استثنائية تناهز 11 مليار دولار بحلول عام 2020 وذلك لمساعدة نحو 18 مليون سوري من ضحايا الحرب، إلا أن 2,5 مليار دولار فقط تم توزيعها فعلياً، علماً أن الدول المحاذية لسوريا وهي تركيا ولبنان والأردن والعراق تنوء تحت عبء اللاجئين. إن هذه البلدان على خط الجبهة تشعر بخيبة أمل وبأنها مهملة».

نيكولا ساركوزي الرئيس الفرنسي الأسبق

«الذين ينتقدونني للتدخل في ليبيا لديهم الجواب مع سوريا، بما أن سوريا هي تماماً عكس السياسة التي اتبعت في ليبيا: ألا وهي رفض التدخل، وها نحن نرى النتيجة: داعش والقاعدة وبشار الأسد ما زال موجوداً، والمعارضة المعتدلة أضعِفَت إلى حدٍّ كبير. بطبيعة الحال يحتاج الأمر إلى قوات على الأرض لإكمال عمل القوة الجوية، لكن الأمر لا يتعلق إطلاقاً بإرسال قوات أوروبية. علينا ألا نكرر من جديد قصة الشرق ضد الغرب، يجب أن تكون هناك قوات عربية على الأرض، السعودية والإماراتيون قالوا إنهم مستعدُّون لذلك ويجب تشجيعهم».

جون كيري وزير الخارجية الأمريكي

«إن رأس النظام بشار الأسد وروسيا يطبقون اتفاق وقف الأعمال القتالية في سورية بشكل انتقائي في الوقت الذي تستمر فيه قوات النظام هجماتها العسكرية لاستعادة السيطرة على حلب بلا هوادة، وقوات الأسد لم تلتزم بالهدنة ليوم واحد في حلب، وما لم نحصل على تعريف أفضل لكيفية عمل هذا الاتفاق، فلن نجلس هنا بينما يواصل الأسد مهاجمة حلب بشكل مهين وبينما تواصل روسيا دعم هذه الجهود، الولايات المتحدة لن تجلس ساكنة ولن تُستغل أداة تسمح لما يسمى بوقف إطلاق النار بأن يطبق بينما يحاول طرف مهم أن يستغله على حساب العملية بأكملها».

ريف حلب الشمالي تحت نيران النظام وروسيا والميليشيات الأجنبية تخفق مجدداً في حصار المدينة

سامي ورد

تشهد مدن وبلدات ريف حلب الشمالي الخاضعة لسيطرة الثوار أياماً دامية نتيجة الحملة العسكرية العنيفة لنظام الأسد وحليفه الروسي منذ نحو شهر، ولا يكاد يمرُّ يوم دون أن تتعرض لقصف جوي ومدفعي ممنهج يوقع المزيد من الضحايا والجرحى في صفوف المدنيين ويدمر ممتلكاتهم.

من معارك ريف حلب الشمالي | سوريتنا

تتعرض مدن وبلدات حريتان، وعندان، وحيان وكفرة حمرة لعشرات الغارات الجوية من طيران النظام الذي يستهدفها بالبراميل المتفجرة والألغام البحرية، ومن الطيران الروسي الذي يستهدفها بالأسلحة المحرمة دولياً، كالقنابل العنقودية والفوسفورية وغيرها، وأفاد الناشط الإعلامي إبراهيم عمر لـ سوريتنا أن المعدل اليومي للغارات الجوية على مدن الريف الشمالي «يتفاوت بين 15 إلى 20 غارة، بمختلف أنواع الأسلحة التقليدية والفتاكة التي لا تفرِّق بين مدني وعسكري».

حملة تهجير للمدنيين

وحول أهداف النظام من تكثيف الهجمات الجوية على المنطقة رأى عمر أن النظام «يهدف إلى إفراغ المدن والبلدات من الحاضنة الشعبية لفصائل الثوار ؛ فالأهالي يشكلون دافعاً كبيراً وحافزاً للثوار في معاركهم وصد هجمات النظام وميليشياته، إضافة إلى مضاعفة معاناة المدنيين ليكونوا وسيلة ضغط على الفصائل ليقبلوا بهدنة النظام وحلفائه والخضوع لشروطه»، وأضاف عمر أن النظام «حقق غايته نسبياً من خلال تهجير الأهالي نحو الريف الغربي والمخيمات الحدودية إلا أن هناك عائلات كثيرة رفضت النزوح وفضلت البقاء في منازلها تحت كثافة القصف».

وبثَّ ناشطون في بلدتي حيان وكفر حمرة صوراً قالوا إنها للقصف الروسي بالقنابل الفوسفورية الحارقة والقنابل العنقودية المحرمة دولياً، وأكدوا أنها تسببت باستشهاد وإصابة العشرات من السكان الذين رفضوا النزوح من ديارهم، إضافة إلى انتشار الحرائق في المنازل والمحال التجارية.

ويؤكد الناشط الإعلامي سامي الرج أن الغاية من القصف المكثف على حريتان وعندان «هي تهجير الأهالي فقط، وليس تمهيداً لأي عمل عسكري، وفي معظم الأحيان تحلق طائرات استطلاع قبل القصف، ثم تغير الطائرات الحربية وتقصف الأبنية التي لم تقصف من قبل».

ميليشيات النظام تخفق في اقتحام الملاح

قوّات النظام والميليشيات الموالية لها شنّت خلال الأسبوع الماضي هجومين واسعين على منطقة الملاح الاستراتيجية في الريف الشمالي بهدف استكمال الطوق حول حلب وقطع طريق الكاستيلو شريان الإمداد الوحيد نحو المدينة، إلا أن الثوار تصدّوا لهجماتها وأوقعوا في صفوف الميليشيات خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد واستولوا على أسلحة وذخائر بحسب مصدر عسكري.

الرائد ياسر عبد الرحيم قائد غرفة عمليات فتح حلب أوضح لـ سوريتنا أن هجمات النظام المتكررة على الملاح «دائماً تخفق في تحقيق أهدافها لأن منطقة الملاح تعتبر درعاً حصيناً للثوار، وفي كل مرة يحاول النظام عبر الميليشيات الأفغانية الهجوم على المنطقة لكي يشغلنا عن المعارك، وكي يغطي على هزائمه في الريف الجنوبي إلا أنه يخسر المزيد من الأرواح في صفوف عناصره وميليشياته. يجب أن يفهم النظام أن حصار حلب خط أحمر لأنها ليست كالغوطة وحمص والزبداني، ففيها الكثير من السلاح والذخائر». واعتبر الرائد عبد الرحيم أن الحملات العسكرية الأخيرة والقصف المكثف «ما هي إلا إشغال للثوار لتأجيل أي هجوم محتمل من قبلهم على مواقع النظام، فأنظار النظام وحليفته روسيا لا تتجه نحو حلب بل نحو أثريا والطبقة وصولاً إلى الرقة، ومعاركنا مستمرة لكنها قد تؤجل بسبب كثرة الأعداء من النظام وحلفائه الروس والإيرانيين وتنظيم داعش وحزب ب ك ك».

يذكر أن منطقة الملاح تعدّ ذات أهمية استراتيجية كبيرة لقوات النظام، وبالسيطرة عليها تتمكن من رصد طريق الكاستيلو نارياً وتفرض حصاراً خانقاً على مدينة حلب.

الإعلان عن تشكيل المجلس السياسي والعسكري لبلدة منغ بريف حلب الشمالي

سوريتنا برس

أعلن عدد من أبناء بلدة منغ النازحين في مدينة إعزاز تشكيل المجلس السياسي العسكري لمنّغ يوم الخميس الماضي، وبحسب بيان مصوَّر فإن تشكيل المجلس جاء على خلفية «التحديات الكبيرة التي يواجهها الريف الشمالي والظروف الصعبة والمعقَّدة التي تمرُّ بها المنطقة، وبغية الوقوف في وجه هذه التحديات صفاً واحداً، وليكون هو الناطقَ الرسميَّ والوحيدَ باسم ثوار بلدة منغ».

مجلس منغ السياسي العسكري | سوريتنا

وضمَّ التشكيل كلَّ الفصائل المقاتلة من أهالي البلدة إضافة إلى الشباب المثقفين والسياسيين، وجاء الإعلان عن تشكيل المجلس بعد أيام من تشكيل المجلس السياسي والعسكري الموحد لمدينة تل رفعت كخطوة رديفة لمشروع توحد مستقبلي بحسب عدد من القادة العسكريين في البلدة.

قائد كتيبة الشهيد عمر إسماعيل قال لـ سوريتنا: «نحن قمنا بالتنسيق فيما بيننا كقادات للعديد من الكتائب العسكرية في منغ، واجتمعنا عدة مرات وكانت النتيجة النهائية تشكيل مجلس موحد للبلدة، وأهم هدف لنا هو تحرير قريتنا المحتلة من قبل الأحزاب الكردية ومواجهة كلّ الضغوطات التي يمرُّ بها الريف الشمالي، وسيكون هناك خطوات أخرى في المستقبل».

أما أبو عادل وهو قائد عسكري من أبناء البلدة وعضو في المجلس فيرى أن تشكيل المجلس «خطوة جيدة وإن كانت متأخرة، وحتى يكون هناك من يمثل منغ. الآن أصبح بالإمكان أن يكون هناك قرار واحد وملزم لأهالي البلدة كونهم أعطوا ثقتهم ووافقوا على تشكيل المجلس وأعضائه».

وبحسب مصدر محلي مطلع فإن التشكيل يهدف إلى جمع الكوادر العسكرية والسياسية في بوتقة واحدة لكي تعمل معاً لصالح البلدة، وتجاوز الخلافات بين الكتائب العسكرية، إضافة إلى تحرير المناطق التي تسيطر عليها الوحدات الكردية مثل منغ وتل رفعت تحت قيادة عسكرية موحدة.

المسؤول السياسي في المجلس خالد عثمان أوضح لـ سوريتنا أن الغاية من هذا التجمع «هي جمع الشباب المثقفين من أهالي البلدة والشباب العسكريين في كيان واحد، بحيث يكون المثقف والسياسي إلى جانب المقاتل والعسكري في صف واحد، بهدف الحفاظ على ما تبقى من شبابنا والتخفيف من معاناة أهلنا النازحين ضمن المخيمات».

يُذكر أن بلدة منغ تقع بالقرب من مدينة إعزاز بالريف الشمالي وقد سيطرت عليها وحدات الحماية الكردية مطلع شهر شباط الماضي بعد أن شنَّ الطيران الروسي حملة قصف مكثفٍ أجبر الأهالي على النزوح والكتائب المقاتلة على الانسحاب.

الاغتيالات والعبوات الناسفة أداة «الأشباح» للقتل في إدلب

إدلب - سالم الحجي

تعيش مدينة إدلب حرباً جديدة لم يعتد عليها السكان، فلا يعرف فيها من الخصم والضحية، وكل ما يدركه الناس أن النظام يتلاعب بأرواحهم بطرق مختلفة، بغايات عديدة أبرزها إثارة الفتن والاحتجاجات ضد الكتائب العسكرية. وتنوعت أساليب القتل من زرع العبوات المتفجرة إلى التصفية بالكمائن وصولاً للانتحاريين، وفي ظل الفلتان الأمني وهشاشة التنظيم لدى القوة التنفيذية.

السيارة المفخخة التي استهدفت أبا علي المهاجرين القيادي في جبهة النصرة| سوريتنا

استهداف قادة في النصرة

تعد القيادات العسكرية الصيد الأثمن لخلايا النظام في إدلب، فقد استفاقت المدينة صباح الأربعاء الماضي على صوت انفجار عبوة ناسفة بسيارة إحدى قادات جبهة النصرة، مما أدّى إلى مقتل القائد، ويقول أحمد عبد الجواد «الإعلامي» لـ سوريتنا: «غيبت عبوة متفجرة القيادي في جبهة النصرة أبا علي المهاجرين، بعد استهدافه بسلاح بات يؤرق السكان في مدينة إدلب، فتلك الحادثة لم تكن الأولى بل سبقها عدة تفجيرات كان أحدها على باب مسجد شعيب».

انفجرت العبوة عند مرور أبي علي بجانب كلية الحقوق، حيث كان يحاول اجتياز شارع رئيسي قبل انفجارها بلحظات، وقد تزامن تفجير العبوة مع تفجير عبوة ثانية تبعد عن الأولى 10 أمتار، وكان من الواضح أن الهدف منها إصابة المدنيين الهاربين من الانفجار الأول.

قصف الطيران يرتبط بمواقع التفجير

وما زاد الأمر غموضاً هو النشاط الكبير والملحوظ لخلايا النظام في إدلب، فأصوات انفجار العبوات لا تكاد تخلو من المدينة. محمود عرجة «40 عاماً» يقول لـ سوريتنا: «بدأ مسلسل الاغتيالات وتفجير العبوات باستهداف مسجد شعيب المعقل الأكبر للمهاجرين، فمعظم المنازل حول المسجد تعود لضباط من الأمن وقد خرجوا بعد تحرير المدينة، لتصبح تلك المنازل ملكاً للمهاجرين ومسكناً لهم».

وأضاف «انفجرت عبوة ناسفة قرب دوار الأمن الجوي سابقاً شرق المدينة، وما هي إلا ساعات حتى تعرّضت المنطقة لغارتين جويّتين أدّتا إلى استشهاد 6 مدنيين وإصابة 13 آخرين، وفي مساء اليوم التالي انفجرت عبوة ناسفة قرب الحديقة العامة والملعب البلدي الخزان الأكبر للوقود والعائد لجبهة النصرة فيما يعرف بـ «خيرات الشام»، وبعد دقائق تعرضت المنطقة نفسها لغارتين جويتين أدتا إلى احتراق أجزاء كبيرة من الحديقة العامة».

إجراءات جيش الفتح

وفي خضم ما يحدث وانتشار أعمال التخريب أعلنت القوة الأمنية الجناح التنفيذي لجيش الفتح عن تكثيف دورياتها الأمنية في الشوارع والأحياء وخاصة في فترة الليل، وقال أبو عادل إداري في القوى الأمنية لـ سوريتنا: «عملت القوة التنفيذية على زيادة عناصرها ودورياتها الجوالة في الشوارع والمنطقة الصناعية القريبة من المزارع، كما تم تخصيص رقم ساخن للإبلاغ عن أية حادثة».

وأضاف «في الآونة الأخيرة تمكنت القوة التنفيذية، ومن خلال قسم المعلوماتية فيها، من إلقاء القبض على مجموعة تتبع لتنظيم الدولة تقوم بزرع العبوات واستهداف المقرات الأمنية، وقد استهدفت تلك المجموعة سيارة بجانب القوى الأمنية بعبوة ناسفة، كما قامت بتفجير سيارة مفخخة وعبوتين ناسفتين في محيط السجن الغربي، قبل أن يتم إلقاء القبض عليهم أثناء محاولتهم زرع عبوة ناسفة عند باب المشفى الوطني وهم يحملون مسدسات مزوّدة بكواتم صوت».

قمح حوران.. من مخزون استراتيجي إلى أداة حرب

درعا - طارق أمين

جعل النظام من القمح في محافظة درعا أداة يستخدمها في حربه ضدَّ سكان المناطق الخارجة عن سيطرته في هذه المحافظة، فقد عمد إلى حرق المحاصيل الزراعة القريبة من ثكناته العسكرية، وقام باستهداف الأراضي البعيدة عنها من خلال قذائف المدفعية والصواريخ محاولاً إشعال الحرائق فيها، كما حدث في مدينة نوى مؤخراً، وجاء ذلك بعد أن أعلن مجلس محافظة درعا عن رغبته في شراء محصول القمح من الفلاحين لكي يغطي احتياجات المناطق المحررة في درعا من الطحين.

النظام يحرق المحاصيل

يقول الناشط علي العبدو لـ «سوريتنا»: «إن النظام بات يعتمد على أسلوب الانتقام من الحاضنة الشعبية للثورة في المناطق المحررة وقد شمل انتقامه المحاصيل الزراعية من القمح والشعير وغيرها، ونشط النظام في الآونة الأخيرة باستهدافه للحقول، خاصة بعد أن أصبحت بعيدة المنال، وكونه بات يفتقر إلى القمح الحوراني الذي كان يشكل نسبة كبيرة من مخزونه، وبين العبدو أن النظام استهدف بالقذائف عدداً كبير من الحقول الزراعية في القرى والبلدات المحرّرة كالحراك والمليحة الشرقية وطفس واليادودة وغيرها».

وأضاف العبدو أن إنتاج القمح يتراجع سنة بعد سنة وذلك نتيجة انخفاض منسوب الأمطار، كون غالبية الأراضي في حوران تعتمد على الزراعة البعلية، وأن معاناة الفلاحين لم تتوقف على استهداف النظام لحقولهم، وإنما لفقر المناطق المحررة بالآليات الزراعية والأسمدة الخاصة وغلاء أجور جني المحصول التي لا تتناسب مع المردود الزراعي للفلاح.

صعوبات

«أبو جهاد» أحد المزارعين في حوران قال لـ سوريتنا: «من أبرز الصعوبات التي يعاني منها الفلاحون في درعا هي الغلاء المشهود وارتباطه بالدولار حيث ارتفعت أسعار المواد الأولية للزراعة كالبذار، إضافة إلى الغلاء في المتطلبات الزراعية وغلاء أسعار المحروقات، وخاصة مادة الديزل التي تعمل عليها كل الآليات الزراعية، وارتفاع تكاليف الحصاد وعدم توفر الآليات الحديثة لجني المحصول»، وبات فلاحو درعا يعتمدون على وسائل قديمة لجني محصولهم.

وأضاف أبو جهاد أن مجلس محافظة ردعا الحر يحاول أن يخفف من معاناة الفلاحين، وذلك بتقديم بعض الخدمات والأدوات كتوزيع الأكياس على المزارعين بالمجان وتوفير المبيدات الحشرية.

بينما يرى أبو مجد أحد المزارعين في درعا أن أبرز المصاعب التي يواجهها المزارعون هي انعدام الأمن وهبوط سعر الليرة السورية أمام الدولار، إضافة إلى غلاء كل الاحتياجات الزراعية مما سيسبب خسارة حتمية للمزارعين في هذا العام.

أداة في الحرب

كانت زراعة القمح من الزراعات الاستراتيجية في سورية نظراً لدورها الكبير في تحقيق الاكتفاء الذاتي والأمن الغذائي المرتبطين ارتباطاً وثيقاً بالأمن القومي، وللقمح في سورية أنواع مختلفة، ولكل نوع ميزاته وصفاته إلا أن القمح الحوراني من أجود أنواع القمح المحلي، ولكن بات القمح أداة يستخدمها النظام في الصراع القائم كحرمان وعقوبة للأهالي في المناطق الخارجة عن سيطرته بعد أن أصبح إنتاجها بعيداً عن مناله.

فرق الدفاع المدني تطفئ النيران في حقول القمح التي استهدفها النظام | الدفاع المدني في محافظة درعا

الهدنة الروسية الجديدة تصعيد «للحلِّ العسكري»

فؤاد عزّام

الهدنة التي أعلنت عنها روسيا في حلب لمدة يومين لا تبدو خارج مجريات تسارع الحراك السياسي والميداني بعيد اجتماع طهران الثلاثي لوزراء دفاع النظام وإيران وروسيا رغم حديث موسكو عن أهمية استئناف مفاوضات جنيف التي دخلت في غيبوبة المجتمع الدولي الذي يجهد كي يبقى في موقع المتفرج على أكبر كارثة انسانية في التاريخ الحديث يتعرض لها الشعب السوري.

عناصر من الثوار يقومون بصيانة إحدى الآليات على جبهة حلب الشمالية | سوريتنا

تريد روسيا من الهدنة أن تستعيد الميليشيات الإيرانية وقوات النظام ترتيب صفوفها بعد الخسائر التي لحقت بها وأن يلتزم بها الثوار من جانب واحد , سيما أن طائرات النظام والطائرات الروسية صعدت من قصفها للمناطق المحرَّرة في إدلب وحلب بحسب مصادر فصائل الثورة , فيما أشار بيان إعلان الهدنة إلى أنها جاءت بعد معارك شرسة دارت في محافظة حلب حيث هاجم مسلحو التنظيم الإرهابي «جبهة النصرة» ومسلحو تنظيم «أحرار الشام» مواقع الجيش السوري وقوات الدفاع الوطني في حي الشيخ مقصود حيث الغالبية الكردية، كما قالت وزارة الدفاع الروسية.

دوافع روسيا من وراء الهدنة

وتشكك مصادر المعارضة في دوافع روسيا التي ترتكب طائراتها الحربية المجازر في المدن والبلدات السورية في الهدنة، وهي التي لا تمتلك أية مصداقية خصوصاً بعد إعلانها سحب قواتها وفائض طائراتها الحربية من سوريا التي تبين لاحقاً أن الإعلان ترجم مزيداً من الحشد العسكري الروسي والأعمال القتالية طيلة الشهور الماضية، وأنها تغطي أعمالها تلك من خلال إبداء اهتمام كبير في العملية السياسية حيث أرفقت إعلانها الهدنة بتصريحات لنائب وزير خارجيتها ميخائيل بوغدانوف الذي أكد أن بلاده «تدعم إجراء عملية التفاوض بدينامية أكبر، لأنه بدون ذلك سنكون عاجزين عن الالتزام بالجدول الزمني الذي توصلنا إلى التوافق بشأنه في إطار محادثات فيينا».

لا تبدو أعمال روسيا التي اعترفت بأن عديد مقاتليها على الأرض السورية هو خمسة وعشرون ألفاً, معزولة عما يحدث في الشمال السوري بشكل عام كما أنها غير معزولة عن دعم قوات النظام وميليشيات إيران التي تريد أن تستثمر من خلال انشغال معظم قوات المعارضة في الحرب ضد داعش سواء في منبج التي يحاصَر فيها نحو 200 ألف مدني.

إن النظام وإيران يسعيان إلى الإجهاز على الثورة السورية المتمثلة بفصائل الجيش الحر بمباركة روسية وحيادية أمريكية ويعملان على تقوية الدعم الروسي وتسريع القيام بعمليات مشتركة واسعة تهدف إلى إسقاط كل الشمال السوري بما فيه السيطرة على مدينة حلب وإدلب وبالتالي إنهاء العملية السياسية وتعويم النظام.

الهدنة والتحركات الروسية الميدانية والسياسية أيضاً غير معزولة عن اجتماع طهران الأخير الذي ضمّ وزراء الدفاع لسوريا وإيران وروسيا، وكانت أولى نتائجه مزيداً من الغارات والدمار على إدلب وحلب التي بدت وكأنها عنوان استراتيجية وضعت خلال الاجتماع المذكور، بحيث ستؤدّي بشكل أو بآخر إلى وقف أي دعم تركي سعودي لفصائل المعارضة التي تعمل على وقف تقدُّم قوّات النظام التي يقودها مستشارون إيرانيون وميليشيات تابعة لإيران التي عينت أمين المجلس القومي فيها علي شمخاني في منصب المنسق الأعلى في الشؤون السياسية والعسكرية والأمنية بين سوريا وروسيا.

إيران التي وجهت على لسان شمخاني الشكر للرئيس الروسي فلاديمير بوتين لـ «اتخاذه قرارات وسياسات شجاعة في دعمه العسكري المؤثر» للقوات الإيرانية وحلفائها في المعارك السورية تريد الإمساك أكثر بالملف السوري سياسياً بعد تمدُّدها الذي أخذ وجهاً مذهبياً ظاهرياً وذرائع حماية المقامات في مناطق البلاد المختلفة حيث ستتولى بحسب ما تمخض عنه اجتماع طهران الإشراف على توزيع الإمدادات والعمليات الميدانية في سوريا وعمليات انتشار المزيد من القوات الإيرانية، وخصوصاً في حلب لتكون قريبة من القوات الأمريكية الموجودة قرب منبج والباب وزيادة فعالية انتشار الجيش السوري في المنطقة ذات الغالبية العربية والتي تخترقها القوّات الكردية.

الولايات المتحدة: انسحاب من التصريحات

إيران التي باتت تعمل، بحسب مصادر دبلوماسية، على أساس توافقها مع الولايات المتحدة حول النظام من خلال الملحقات السرية للصفقة النووية التي توصل إليها الجانبان، لا ترى الآن دوراً مؤثراً لواشنطن وحلفائها الغربيين والإقليميين في القضية السورية. يقول شمخاني: «إن المواقف الغربية هي مسرحية إعلامية ودبلوماسية لغايات انتخابية وسياسية»، ويدلل على هذا مسارعة الناطق بلسان الخارجية الأمريكية الى سحب التصريح الذي كان وزير الخارجية جون كيري قال فيه «إن صبر الولايات المتحدة محدود» في سياق النزاع في سوريا، وإنه «مستاء من عدم استخدام الروس نفوذهم، كما فعلوا في الماضي، لتحقيق المفعول اللازم». وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية: «إن وزير الخارجية جون كيري، لم يقصد تهديد روسيا، عندما قال: إن صبر الولايات المتحدة محدود» في سياق النزاع في سوريا.

برأي الكثير من الخبراء والمحللين أن الولايات المتحدة لم تعد الآن في منظومة الدول الداعمة للثورة السورية التي كانت تحرص على إعلان ذلك وإن كان بشكل «لفظي» واختارت مكاناً آخر تنظر فيه الى القضية السورية بعدم اهتمام ريثما يحدث شيء ما على الارض وفي حين تبدي الكثير من الحرص على التعاون مع روسيا التي سلمتها الملف السوري تصرف النظر عن التمدُّد الإيراني المتزايد في سوريا كما تبدو غير مكترثة بقصف النظام للمناطق السكنية وتهجير المدنيين ولا يختلف كثيراً موقف الاتحاد الأوروبي عن موقف الولايات المتحدة وإن بدا مهتماً في الملف السوري أكثر في بعض النقاط، لاسيما على الصعيد الدبلوماسي فهو دائم التعبير عن الأمل في أن تلتزم موسكو بما وقعت عليه في فيينا في شهر مايو الماضي، حول بدء الحكم الانتقالي في سوريا في الأول من أغسطس القادم.

هواجس وشكوك العرب لا تبدِّدها تصريحات «بوس اللحى» الأمريكية

التصريحات التي أطلقها المتحدِّث باسم الخارجية الأميركية جون كيربي- في أعقاب الاجتماع الذي عقده ولي العهد السعودي الأمير «محمد بن سلمان» مع وزير الخارجية الأميركي جون كيري في واشنطن وقال: «السعودية معنا خطوة بخطوة للتوصل إلى حكومة سورية يكون بشار الأسد خارجها» - لا تبدو أنها كفيلة بإزالة الهواجس العربية من الموقف الأميركي المبارك لما تقول به روسيا في سوريا؛ إذ إن تأكيد المتحدث الأميركي على أن لا خلاف مع المملكة العربية غير مرة يؤكد تلك الهواجس ويقول كيربي «إذا سألتموني إذا ما كان هناك فارق فلسفي كبير بين السعودية والولايات المتحدة حيال كيفية المضي قدماً على أرض الواقع في سوريا فالجواب هو .. لا».

لا يبدو كلام المتحدث الأميركي مقنعاً حتى للملكة العربية السعودية ذاتها، فقد تحدَّثت واشنطن كثيراً عن دعمها لقضية الشعب

تغيير الواقع على الأرض بديلٌ لتغيير المواقف

يبدو أن الوضع في سوريا ذاهب إلى تنفيذ سياسة الأمر الواقع في ظل غياب أيِّ أفق لحل سياسي حتى موعد الانتخابات الأمريكية؛ ففي الشمال السوري انتقلت الحرب الدولية على تنظيم داعش عمليًا من الضربات الجوية إلى الميدان، وذلك بالإعلان عن انخراط قوات خاصة أميركية وفرنسية وألمانية في الحرب التي بدأتها قبل نحو أسبوعين ما تعرف بـ قوات سوريا الديمقراطية ضد التنظيم في منبج في شمال سوريا الخاضعة لسيطرة تنظيم «الدولة» منذ عامين تقريباً.

فيما يسعى النظام وحلفاؤه إلى إحداث تغير استراتيجي في حلب وإدلب وريف اللاذقية يطيح نهائياً بفرص التوصل إلى حل «سوري - سوري» وهو ما يؤدي إلى إعادة إنتاج النظام فبعيد بدء هدنة مدينة حلب التي باتت محاصرة بشكل كامل، شنَّت قوّات الأسد هجوماً واسعاً على مدن وبلدات ريف اللاذقية التي شهدت هدوءاً نسبياً منذ إبرام الاتفاق الروسي – الأمريكي حيث واصل هجماته بالصواريخ وقذائف الهاون، على قرى التركمان باللاذقية، وتحديداً على قرية قرمنلي وتلالها، والتي تتمتع بموقع استراتيجي مهم، لإطلاله على ما تبقى من مناطق بيد المعارضة السورية. وسيطرت قوات النظام على قرية قرمنلي وتلالها، في منطقة باير بوجاق على قمة جبل التركمان بريف محافظة اللاذقية شمال غربي سوريا، بعد ساعات من سيطرته على قرية عين عيسى في المنطقة نفسها. حسب وكالة «الأناضول».

فصائل الثورة من جانبها والتي أظهرت صموداً كبيراً في التصدي لمحاولات الميليشيات الإيرانية في التقدُّم في ريف حلب الجنوبي خاصة في قرية معراتة تقدَّمت في الغوطة الشرقية، حيث استعاد فيلق الرحمن السيطرة على مزارع المليحة، وطريق الغوطة الرئيسي، ومزارع حتيتة الجرش، ومدينة الملاهي على طريق جسرين، ومعمل الكونسرة حيث فتح الثوار عدة جبهات بشكل متزامن وجرت اشتباكات عنيفة في الشمال الشرقي عند «ميدعا والبحارية» وجنوب الغوطة عند المليحة، وجسرين، وبالا، فيما استهدف جيش الإسلام مواقع قوات النظام

السوري بينما عملت على تعطيل جميع مشاريع تدريب وتسليح الفصائل السورية التي وعدت بتشكيلها منذ أكثر من سنتين، كما أنها ماتزال تظهر حرصاً استثنائياً على العمل يداً بيد مع موسكو، بصرف النظر عن استمرار روسيا في الدفاع عن بقاء النظام السوري، وتقديم الدعم العسكري القوي له دون انقطاع.

تدرك السعودية أنها وصلت إلى مرحلة اليأس من الرئيس الأمريكي باراك أوباما الذي أوجز حقيقة التغير في استراتيجيات بلاده حين قال في مقابلة مع مجلة «أتلانتيك»: «إن هناك بعض الحلفاء يريدون ركوباً مجانياً للظهر الأمريكي، وهذا الزمن انتهى, لكنها ربما تعمل من خلال مهمة الأمير محمد بن سلمان في الاستثمار في الانتخابات الأمريكية القادمة وتحقيق أهدافها السياسية المستقبلية»، وعلى الرغم من المصاعب التي تعترض ذلك في ظل ما يتردد عن أن الشيء الوحيد الذي يوحد الجمهوريين والديمقراطيين الامريكيين رغم خلافاتهم الكثيرة هو انتقاد المملكة العربية السعودية وسياساتها بحسب مصادر الدبلوماسية الأمريكية التي توضح أن المسؤولين الأمريكيين يعملون، حتى في البيت الابيض نفسه، على تذكير زوّارهم بأن النسبة الأكبر من مهاجمي برج التجارة العالمي في نيويورك كانوا من السعوديين.

الاتحاد الأوروبي: نعومة سياسية وخشونة إعلامية

بالنسبة للاتحاد الأوروبي فإن تأثيره في الواقع السوري لا يختلف كثيراً عن قوة تأثير المعارضة السياسية التي جمعها في بروكسل فكلاهما يشكو قلة الدعم والقيادة الأمريكية لمبادرة توقف نزيف الدم في سوريا والذي عبر عنه بشكل واضح رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة أنس العبدة حين طالب بتشكيل آلية تضمُ الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا وألمانيا لحل «الأزمة السورية» مشيراً إلى أن تلك الآلية حققت نتائج في أزمة برنامج إيران النووي, وقال: «إن دور الاتحاد يقتصر على المساعدات الإنسانية».

تقول صحيفة الغارديان: «إن أوروبا تتجاهل الخطر في سوريا وقد حان الوقت لنعترف أن جهود السلام التي تقوم بها الولايات المتحدة وروسيا فشلت فشلاً ذريعاً. ولا أحد يعرف ما إذا كان هناك أية فرصة لأن تتغير هذه الحال بعد وصول الرئيس الأمريكي الجديد إلى سدة الرئاسة بداية عام 2017. ولكن هذا هو بالضبط السؤال الذي يتوجب على الأوروبيين أن يبدؤوا بالتفكير فيه. والوقت المناسب لذلك هو الآن»، وتضيف «إننا منشغلون بقضايا الإرهاب وحصص اللاجئين، إننا نشعر بالقلق حيال الآثار المترتبة على ذلك ولكننا توقفنا عن التفكير في الأسباب الجذرية. الأسباب ليست موجودة في الرقة عاصمة الدولة الإسلامية. إنها موجودة هناك في القصر الرئاسي في دمشق».

«فلا تظالموا»..
ماذا حققت الحملة التي تدعو إلى رفع المظالم ووضع حدٍ لها في المناطق المحررة؟

سوريتنا برس

قبل أسابيع أطلق ناشطون سوريون على مواقع التواصل الاجتماعي، حملة تدعو إلى وقف التجاوزات على الحقوق العامة والخاصة ووقف المظالم في المناطق المحرَّرة، وقد انضم إلى الحملة التي أطلق عليها اسم «فلا تظالموا» عدد كبير من القادة والدعاة والسياسيين الذين عبروا عن دعمهم لأهداف الحملة وأهمية التوقيت الذي انطلقت فيها، وضرورة العمل على تحقيق مقاصدها على الأرض، بين الفصائل أولاً وبين الفصائل والمجتمع بطبيعة الحال.

وفي الوقت الذي اعتبر فيه الكثيرون أن مثل هذه الحملات والتفاعل الذي يتحقق معها، تؤدّي حتماً إلى نتائج يمكن البناء عليها وتطويرها، رأى آخرون أنها تعبر عن عدم قدرة القوى المسيطرة على تطبيق الآليات العملية لمواجهة المخالفات والتجاوزات، ومن ثم محاولة تعويضها بالدعوات الأخلاقية التي ليس لها أية قوة الزامية، وغالباً ما تكون نتائجها ضعيفة.

ويستدل هؤلاء بحادثة اختطاف وتعذيب الشيخ «عبداللطيف زيتون» عضو «مجلس شورى أهل العلم في بلاد الشام»، المقرَّبة من جيش الفتح الذي يسيطر على مدينة إدلب، من قبل لواء «جند الأقصى» في مدينة أريحا بريف إدلب الأسبوع الماضي، لتأكيد صحة وجهة نظرهم.

ويضيفون: «إنه إذا كانت شخصية بهذه الوضع تتعرض للتعذيب الجسدي والتهديد بالتصفية، فكيف الحال بالنسبة للمواطن العادي الذي ليس له أية صفة اعتبارية؟!».

نتائج إيجابية

لكن القيادي في حركة أحرار الشام في إدلب «بلال جبيرو»، يؤكد أن الحملة حققت نتائج إيجابية مع أنها ما تزال في بدايتها.

ويقول جبيرو في حديثه لـ سوريتنا «إن ما جعلنا نطلق هذه الحملة هي الرغبة في خلق حالة من الثقافة ضد الظلم بكل مظاهره وأشكاله، وقد جاءت فكرتها انطلاقاً من إيماننا بعواقب الظلم الوخيمة، ووعينا لمآلاته المُرّة والتي لا مناص لمن سلك هذا الدرب وسار فيه من مواجهتها في النهاية».

وتابع جبيرو «ما نعنيه من الظلم هنا في هذه الحملة، ليس فقط المعنى العام الذي يتبادر للأذهان عادةً عند سماع هذه الكلمة، بل المعنى أعمق من ذلك، ويشمل من مفهومنا إلى جانب ظلم النظام بحق الشعب، ظلم الناس بعضهم لبعض، وظلم الفصائل فيما بينها وعلى الناس، وظلم تجار الأزمات للمستضعفين من شعبنا المكلوم.. إلخ.. باختصار هي دعوة عامة لتصحيح المسار وللنهوض والتذكير بقيمنا وأخلاقنا الحميدة، التي هي من أصل فطرتنا ومما جُبلت عليه نفوس أسلافنا التي كانت تأبى الظلم وتعشق العدل، ولتكون أيضاً حافزاً لكل جهة رفعت شعارات رنانة وقطعت وعوداً بنصرة المظلوم وإعادة حقوقه».

تطبيقات عملية

ورداً على التشكيك بما يمكن أن تثمر عنه مجرد الحملات الإعلامية، والمطالبة بفرض تطبيقات عملية تضع حداً للمظالم والتجاوزات بدل الاقتصار على الدعوات، والتساؤل حول ما الذي يعرقل تطبيق هذه الإجراءات، على الأقل في إدلب، باعتبارها تحت سيطرة قوة عسكرية موحدة هي جيش الفتح، قال «جبيرو» الذي شغل سابقاً منصب محافظ إدلب بعد طرد قوات النظام منها: «هناك الكثير من التطبيقات العملية التي تحققت في محافظة إدلب وفي غيرها بعد إطلاق حملة «فلا تظالموا» وأهمها:

1 - تم إنشاء الكثير من دواوين المظالم في بعض الفصائل العسكرية، كما أطلقت حركة أحرار الشام رقماً على التيلغرام مخصص للشكاوي.

2 - حل مشكلة حركة أحرار الشام ومشفى تلمنس بريف إدلب تحقق بتأثير من الحملة، حيث تم إصدار بياني الحل تحت عنوان «فلا تظالموا».

3 - بيان دار العدل في حوران وتبنيها لقيمة العدل وذلك تجاوباً مع الحملة.

4 - تسمية إحدى الجمع الثورية باسم الحملة.

5 - إصدار العديد من الجهات القضائية بيانات العفو في شهر رمضان واندرجت كلها تحت اسم «فلا تظالموا».

يعتقد البعض أن الحملات الإعلامية التي تتبنى مثل هذه القضايا لا يمكن أن تُحدثَ أيَ تأثير من الناحية العملية، وأن الحل يكون بتطبيق إجراءات ملزمة على الجميع، وهذا يتطلب توفر إرادة حقيقية من قبل القوى العسكرية على الأرض.

بينما يرى القائمون على حملة «فلا تظالموا» التي انطلقت مرحلتها الثانية الأسبوع الماضي، أنها حققت نتائج مهمة فعلاً، وأن مثل هذه الحملات تساهم في الدفع نحو تبني مطالباتها من قبل الفصائل والمؤسسات المعنية، حتى وإن تحقق ذلك على مراحل.

السياسية

في الشمال الشرقي للغوطة معقل قوات النظام بالمدافع والرشاشات.

ناشطون أكدوا أن جوامع الغوطة الشرقية صدحت بالتكبيرات بعد اهتزاز المنطقة بالانفجارات وأصوات الاشتباكات بين ثوار الغوطة وعناصر النظام ومرتزقة إيران لكن خروج الناس إلى شوارع مدن وبلدات الغوطة، وهي تهتف للثورة والثوار في عملياتهم في القطاع الجنوبي، تؤكد أن حقيقة الصراع والحل السياسي هو بيد أصحاب الأرض وأهلها وإن بدأ النظام بدعم من روسيا بقصف هائل بالصواريخ والقذائف على المناطق التي حرّرت أو المحررة سابقاً فإنه يبقى خارجا عن المكان والزمان.

النصرة توقف راديو فرش للمرة الثانية حتى إشعار آخر

سوريتنا برس

أوقفت جبهة النصرة فريق عمل «راديو فرش»، في الـ 15 من حزيران وحتى إشعار آخر. وقال أحد العاملين في «فرش»، الذي فضل عدم الكشف عن اسمه لضرورات أمنية «طلبت جبهة النصرة من العاملين في محطة الإذاعة والبالغ عددهم نحو 350 موظفاً إيقاف العمل وإيقاف البث الإذاعي دون أن يكون هناك سبب مقنع للإيقاف، وعند السؤال عن السبب قال أحد الأمراء السبب يعود إلى تعيين كادر نسائي ضمن الراديو، رغم أن هذا الكادر النسائي يعمل في بعض النشاطات المدنية كرعاية الأطفال ودورات تعليم اللغة الإنكليزية، إلا أن النصرة رفضت تعيين الكادر النسائي ومنعت النساء من تسجيل أصواتهن عبر الإذاعة».

وأفاد «ليست المرة الأولى التي تُغلق النصرة راديو فرش بل سبقها اقتحام عناصرها لمحطة الراديو وتكسير ومصادرة المعدات واعتقال رائد الفارس مؤسس ومدير راديو «فرش»».

وأشار المصدر «يتعرض موظفو الراديو يومياً لمضايقات من النصرة ومن أهم ما يصفونهم فيه العلمانية والتعامل مع أمريكا، ففي نهاية كل أسبوع يتم اعتقال عدة موظفين والتحقيق معهم، والتعامل معهم بعصبية، لكن الموظفين يتجاوبون معهم ولا يردّون بنفس الطريقة، وقد ساهم في إغلاق الإذاعة أكثر من نصف سكان كفرنبل، ربما لأن البعض يكره الإذاعة ولأن بعضهم لم يجدوا لنفسهم عملاً فيها».

راديو فرش، والذي اكتسب شعبية كبيرة في ريف إدلب، أدى إلى وقوف حركة أحرار الشام الاسلامية وجيش الإسلام بجانبه، ويقول مصطفى أبو العمر من أحرار الشام لـ سوريتنا «بعد أن تمكن موظفو راديو فرش من الحصول على لقاءات مباشرة وحصرية تخص موضوعات معينة وحساسة، وبعد تشكيل فرق الرصد والمتابعة في الراديو، ومع تقوية العلاقة بين الراديو وأحرار الشام عمدت النصرة إلى إغلاق الراديو خوفاً من تطور العلاقات بشكل أكبر، متخوِّفة من أن يتم افتتاح الراديو بحماية من أحرار الشام وحينه ستقف النصرة عاجزة عن فعل أي شيء».

قبلة هوائية مفاجئة

سليم بشارة

المقارنة بين النموذج الأوروبي في العيش اليوم وما مرّت به أوروبا في التاريخ القريب يجعلني أكثر أملاً بمستقبل سورية، فالغرب عانى مثلنا في السابق، من الاستبداد الهتلري والستاليني ومن الصراعات الطائفية المدمرة، في النهاية استطاع النهوض مجدداً. هذا الأمل لا يغير من أحاسيسي تجاه ما يحصل في بلدي، بتُّ متعباً من تردّي الوضع السوري برمته، ولا يفارقني الإحساس بعدم الرغبة بالكتابة أو التواصل مع أحد، لكن ما حصل معي اليوم لا يمكن تأجيل كتابته.

قبلة هوائية مفاجئة من زميلتي السيرلانكية في صف تعلم اللغة الهولندية، أدهشتني في جرأتها، وأربكتني، خاصة أن زوجتي معي في الصف نفسه؛ أي نعم أنا جذاب كما أظنُّ، ولكن ليس لدرجة أن تضع «المستورة» أصابعها على فمها وتنفخ بشفتيها نحوي، خاصة أنه ليس بيننا كيمياء سابقة أو شيء من الإعجاب أو النظرات الطويلة.

انقطع تركيزي عن الدرس وتراءى في مخيلتي المرحوم ناظم الغزالي وهو يشدو «قل للمليحة في الخمار الأسود، ماذا فعلت بناسك متعبد؟ قد كان شمر لدراسة اللغة الهولندية».

في فترة الاستراحة سألتها بلباقة: ربما نحن من شعبين متباعدين وليس بيننا لغة إشارة مشتركة، أنا لم أفهم إشارتك، فماذا كنت تقصدين؟ أطرقت رأسها خجلاً، واحمرّت وبلعت ريقها، ثم قالت: أنا آسفة لم يكن معي تبغ اليوم، واشتهيت أن أدخن سيجارة، كنت أطلب واحدة، هذا ما قصدته. قلت لها: الآن فهمت، ولكنني لا أدخن في العادة فلماذا تطلبين مني سيجارة؟.

خفرت مرة أخرى وأجابت بصوت ضعيف: عفواً لم تكن الإشارة لك وإنما لزميلنا الجالس خلفك، وأنت حسبتني أطلب منك.

قلت لنفسي «إذاً لا قبلة ولا من يحزنون، ويلي مالو رزقة بسوريا ما رح يلاقيها بسيريلانكا».

وليكمل اليوم معنا، فاجأتني المدرِّسة بفحص تجريبي يحاكي الفحص الحقيقي، وممنوع فيه استخدام القاموس، حللت الأسئلة واستغرقت ثلاث أضعاف المدَّة المخصصة، ولما سألتها عن النتيجة، بربرت كثيراً بالهولندية، وكل ما فهمته أنه «معي معي بيمشي الحال». وتذكرت نكتة الذي ذهب يطلب يد فتاة من أهلها وأخذ معه أحد الوجهاء كواسطة، فسأل أبو الفتاة الواسطة «معو؟» فردَّ عليه «إذا مشان المعو لأ، ما معو، بس معو معو بيصير معو»، فقال الأب «روح هلأ معو، وبس يصير معو، بترجع معو، اللّه معك ومعو».

تجمع صفوف تعلم اللغة الهولندية أعماراً وثقافات متنوعة في صف واحد | | الإنترنت

بطلات سوريات

ميس الحاج

أم أحمد أمام التنور في ريف إدلب الغربي | سوريتنا

حرارة النار الحارقة غيّرت ملامح وجه أم أحمد، وتركت الكثير من الحروق على يديها، وتمضي هذه السيدة معظم يومها أمام لهب «التنور»، في قريتها في ريف إدلب الغربي، حيث تصنع الخبز بيديها، ثم تبيعه وتجني بعض المال لإطعام أطفالها.

يمكننا القول إن هذه مهنتها منذ سنة تقريباً، قالت لنا إنها كانت بحاجة إلى عمل، لأنها أمست مسؤولة عن ثلاثة أطفال، بعد أن فقدت زوجها في الحرب.

وفي قلة الخبز وتعطل الأفران، وجدت السيدة فرصة لكسب بعض المال من عمل تجيده، تقول «عندنا عائلات كثيرة لا يعرفون أن يحضّروا الخبز يدوياً، ويبحثون عن أحد من أجل أن يقوم بهذا العمل. مقاتلو المعارضة أيضاً يحتاجون إلى الخبز وبكميات كبيرة».

في بعض الأحيان تحصل أم أحمد على الطحين من قبل من يريدون الخبز، وتتقاضى إيجاراً أقل، وبالرغم من حاجتها للمال تتسامح في تقاضي مردود أقل من معارفها وأقاربها، وتبيع الخبز للغرباء بالرغيف.

«صعب وشاق خاصة في رمضان، وأنا صائمة وأشعر بالعطش، في الظاهر يبدو هذا العمل أنه بسيط، لكنه يحتاج إلى وقت طويل، أجمع الحطب، ثم أشعل النار في التنور، أصنع العجين، ثم أخبزه، فطائر أو خبز».

في هذه الأيام، تعتمد نساء كثيرات على أنفسهن لتأمين مدخول لهنّ ولأسرهن، وبعض السيدات يعملن بزراعة الخضار وبيعها في القرى.

أم عمر سيدة أخرى من ريف اللاذقية تقيم في مخيم قرية خربة الجوز على الحدود مع تركيا، وتعمل على تحضير الطعام وبيعه منذ بداية شهر رمضان لعدد من مقاتلي المعارضة، مقابل مبلغ من المال تحصل عليه بشكل يومي، وهم يقومون بإحضار المستلزمات لها، وهي تطهيه وتحصل على حصة منه لها ولأسرتها إضافة إلى أجر معين.

أما سعاد وهي سيدة في الأربعين من عمرها من قرية الحنبوشية بريف إدلب الغربي، تقول إنها قامت بأعمال عديدة خلال السنوات الماضية؛ تحضير الحلويات وبيعها، وصنع المونة للمنازل، وللعائلات النازحة في المنطقة، وللغرباء المقيمين في قرى ريف إدلب الغربي، كذلك عملت بصنع الخبز وزراعة الخضار، لكنها لم تحصل على المال بشكل دائم مقابل عملها، فأحيانا كانت تحصل على بعض المواد الغذائية وسلال الإغاثة ومساعدات، مقابل أعمالها التي تقوم بها.

حال هذه النسوة كحال الكثير من النساء في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، حيث باتت المرأة المعيل الوحيد للكثير من العائلات، وتسعى معظمهن إلى القيام بأعمال مختلفة من أجل الحصول على المال، وتوفير مدخول لعائلاتهن، لكن، وفي ظروف الحرب الحالية، بات إيجاد عمل دائم أو مستقر أمراً شبه مستحيل.

من ذاكرة العتمة

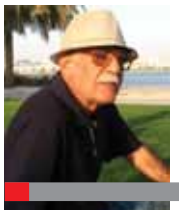

مذكرات أحمد سويدان

1 / 10 / 1992

كاد السجناء برمتهم أن يهرولوا لمقابلة اللجنة الطبية التي احتوت على أطباء اختصاصيين من شتّى الأصناف، وقد قيل إن 130 سجيناً لصالح تنظيم العراق قد مثلوا أمامها من أصل 180 ، وأكثر من 150 جاؤوا من التنظيمات الدينية.

وعندما رأى ضابط أمن التحقيق العسكري الذي يرافق اللجنة المقدم نعسان آغا هذا التدفق، وهو الذي عرفه الكثيرون عام 1988 و1989 وعام 1990. والمشهور بقسوته، ولؤمه وتعذيبه المبرح وفرحه عندما يكسر رجلاً أو يترك وراءه عاهة لمعتقل.

صرخ بوجه الجميع: ما لكم تتدافعون! اعلموا أن أحداً لن يخرج من هذا السجن إلا إذا كان لا يقدر على السير، ومحمولاً على البطاطين، أو لا يقدر على إطعام نفسه، أو يكون في حالة انحلال كامل، وكل شيء تحته. وغير ذلك لا تأملوا، ولا يعتبر ذلك كلاماً، وهذا ليس راي الضابط وحده، بل هو بالتحديد رأي الأمن الذي له الرأي الأول في ضبط الجيش أولاً، وضبط الشارع المدني ثانياً.

2 / 10 / 1992

المحير هذا السكوت عما يرتكبه النظام السوري بالنسبة لحقوق الإنسان، إذ يستمر الناس عشرات السنين في هذه السجون يتعرّضون للتعذيب والتصفيات، وقد أفاد من جاء من سجن تدمر أن الضرب المبرح حتى الموت مستمرٌ، والزيارات مقطوعة، والأوبئة منتشرة، وإن فقدان الأعضاء والذاكرة والتوازن شيء عادي ويومي وفي كل لحظة هناك ضحايا، وهناك أجساد معلقة ومسلوخة ويزداد الصمت.

كأن هذا النظام إلى جانبه حكام الأرض جميعاً وهو إكسير المنطقة، وهو العلاج لكل داء. هناك مساجين منذ عام 1970، وهناك سجناء منذ 1975 و1976و 1977 – 78 – 79.

4 / 10 / 1992

أشارت الإذاعة البريطانية إلى حادثة سطو على مجوهرات أميرة من البيت المالك الأردني مقيمة في لندن، والعملية تعتبر أضخم عملية سطو وأذكاها، وتقدَّر قيمة المسروقات بملايين الجنيهات، لأن المجوهرات من النوع النادر والنفيس والذي كان قسم منه بحوزة إحدى دوقات الإنكليز وبين المجوهرات قطع مصنَّعة في القرن الماضي ولها قيمة أثرية نادرة، والاقتحام والسطو وفتح الخزائن تم دون ترك أثر.

طالب بن بيلا بمقاضاة الشاذلي بن جديد أمام المحكمة لسرقته 20 مليار دولار من قوت الشعب الجزائري.

5 / 10 / 1992

قبل الخروج إلى اللجنة الطبية أخذ يوسف السعيد كأساً من الماء وضع ملحاً أكثر من ثلثها وجرعها، وقال لي: أرجوك يا عمّاه أبا قصي لا تقل لأحد. قلت: هذا غش لا يجوز يا أبا رباح.

قال: أعرف أنه غش، وأعرف أنه لا يجوز ولكن يجب أن أخرج قبل تدمير بيتي، وقد تزوَّجت ابنة خالتي ولم أنجب منها وهي تنتظرني ولكن أخوتها الخمسة الآن يضغطون عليها كي تطلقني وتتزوَّج علها تنجب، وسوف يتم ذلك إذا لم يخل سبيلي الآن. أمي على حافة قبرها، ربما إذا خرجت أراها قبل أن تموت. الزيارات الأخيرة لم تأت لعجزها، وأنا ولدها الوحيد، عاشت معذبة مع أبي، وأنا ربما أنهيها بسجني فإذا خرجت الآن فربما أسدِّد إليها بعض مالها من دين في رقبتي، ولذلك يا عمّاه أبا قصي أغش وأنا نادم على هذا الغش ولكن لا حيلة لي.

6 / 10 / 1992

يصرُّ بيريز على صلح منفرد مع سورية، ولقاء قمة بين الأسد ورئيس وزراء إسرائيل، وهناك ثناء على محادثات السلام في واشنطن ومدح للوفود العربية في الأمم المتحدة التي لم تغادر أثناء إلقاء بيريز لكلمته. في الوقت نفسه ترسل فيها الولايات المتحدة من وزارة خارجيتها رسالة إلى الدولة العبرية تصرُّ فيها على ضرورة الحفاظ على تفوق إسرائيل على كل الدول العربية ولذا تتدفق المعونات العسكرية بقيمة مليار و 800 مليون دولار مع تدفق مساعدات مدنية بـ 10 مليار دولار. والعجيب أن الحكومات العربية تؤكد أن حل الصراع العربي – العبري هو بيد أمريكا لأن أمريكا وسيط نزيه!.

مهرجان حلب وصنم الباسل

قتيبة ياسين

ربما حتى أهل حلب لم يسمعوا بهذا المهرجان لكنني شاركت به واليوم سأتلو عليكم منه ذكرى:
هو مهرجان احتفالي يقام دون إنشاء دعوة له على الفيسبوك ودون تعليق الملصقات، ولم تصمم له البوسترات، ولم ترعه أية جهة حكومية كانت أو غير حكومية.
هو كالمظاهرات الأولى للثورة عفوية بالكامل.
وهو كباقي المهرجانات في العالم المتحضر لكنه لم يورث كتقليد ديني أو ثقافي.
فيه دقٌ ورقص وطعام وشراب ومرح وتعارف وتزاوج وتخاصم.
بالمختصر هو النوروز الحلبي لكن ليس ليوم واحد بل يمتدُ على شهور الصيف كلها وبعض من الربيع والخريف وشيء من الشتاء للعاشقين.
يطلق عليه الحلبيين اسم الصنم أو المحلّق.
فالتسمية الأولى لهذا المكان قديمة، إلا أن كل من زار المهرجان ربطها بدوار صنم الباسل المشهور شعبياً بدوار «الجحشين».
وهو دوار في أول مدخل حلب من جهة الغرب يتربع عليه باسل الأسد راكباً صهوة جواده ويحلق بها نحو السماء.
وكنت أربط بين هذا التحليق والتسمية الثانية للمكان «دوار المحلّق».
روى لي أحد أصدقائي أنه أوقف تكسي أجرة وقال للسائق: «إلى دوار الجحشين لو سمحت»، وبالفعل أوصله السائق إلى المكان الصحيح.
فالاسم إذاً كان شبه شعبي لكنه من النوع الشعبي السرّيّ كالكثير من المحرّمات التي يقترفها الجميع ولا يتلفظون بها أو يصرحون عنها.

دوار الباسل في حلب | الإنترنت

وما يلفت نظرك هناك هو عدم اكتراث الحلبيين بهذا الصنم الضخم والتحلّق حوله وكأنه غير موجود.
ربما هو الإنكار أو ربما من مبدأ أنهم لا يريدون لأي جحشين أن ينغّصا عليهم مهرجانهم.
فعلى الرغم من هيبة وحجم هذا الصنم وإتقان صنعه النحاسي وكبر حجمه إلا أنك لن تجد عند حلبي واحد صورة بجانبه على غرار صورهم الكثيرة أمام تمثال أبي فراس الحمداني المنتصب في الحديقة العامة بالرغم من صغر حجم الأخير وقلة إتقانه مقارنة بصنم الباسل.
أما عن طقوس مهرجاننا هذا فيبدأ التجهيز له منذ الظهيرة ليجري حجز الأماكن فكل عائلة تفترش قطعة من الطريق العريض وتستولي على شجرتين أو ثلاثة عن يمين أو يسار الشارع أو حتى على منصّف الطريق.
تفرش حصيراً على الأرض تنزل دربكة الإيقاع وعدة الشواء والجبسات «البطيخات» من السوزوكي الذي يعد بمثابة المطبخ المتنقل وبيت المونة وراكبة رحلهم لهذا اليوم الذي خلصوا فيه من ضيق الغرف الطابقية وقلة الهواء في الشقق المصممة كعلب الكبريت والتي يسكنها 60٪ من الشعب الحلبي.
وعند غياب الشمس يبدأ المهرجان فتضيق الكيلومترات الطويلة على دخان عوادم السيارات مخلوطة بدخان الدهن المسقسق الذي يمشي، ومن كثافته، الهوينى على الأرض قبل انطلاقه في الهواء مخلوطاً بدخان الأراجيل المنصوبة كمدافع الهاون.
يرافق ذلك الطقس الشوائي دق ورقص وزجل وغناء ومشاجرات عائلية ودسائس بين السلايف والحموات وصفق على أكف الأيدي النسائية واختلاس نظرات غزل بين الجوار وربما بعض الرسائل الغرامية وتبادل أرقام الهواتف.
هو يوم اعتيادي عند الحلبيين الذين اعتادوا صناعة الفرح من لا شيء ويوم غريب للقادم من محافظة أخرى حين يرى عبر زجاج الحافلة آلاف البشر مسترخين على جانبي الطريق.
الطريق الذي نتحدّث عنه هو طريق فحسب إلا أن ما يميزه هو الهواء غير المتوفر في الأحياء الضيقة، ويميزه أيضاً تعاطينا الهواء كأننا أحياء ولسان حالنا يقول ما قاله مظفر النواب: «خلقت أحب الطرق».

تلفزيون الناس

راهيم حساوي

بما إننا في شهر رمضان فهذا يعني أنّ موسم الدراما التلفزيونية حاضر بطريقة أو بأخرى لدى بعض الناس رغم قسوة الظروف وطبيعة المرحلة، وارتباط التلفزيون بشهر رمضان ارتباطاً وثيقاً، ويشكل ذاكرة لدى معظم الناس في هذا الشهر، حيث تجتمع العائلة أمامه لمتابعة مسلسلات هذا الشهر، والجدير بالأمر أنّ اليوتيوب وبعض المواقع الخاصة بعرض المسلسلات راحت تنافس التلفزيون رغم مكانته الراسخة في الأذهان.
ومن جهة ثانية راح البعض في موقع التواصل الاجتماعي ينشر منشورات عن هذا المسلسل وذاك بطريقة لاذعة في معظم المنشورات، والملاحظة على هذه المنشورات هي أنّ معظم المنتقدين يسخرون دون الخوض ولو سريعاً بالملاحظات أو الإشارات التي يمكن اعتبارها نقداً موضوعياً، ويستطيع أي شخص أنْ يسخر، ولكن لا يمكن السخرية من شيء دون المرور بالنقاط النقدية التي ترتكز عليها هذه السخرية.
بينما راح عبدالرحمن دندشي يسجل وينقد بعض المسلسلات بطريقة مدروسة ومتأنية عبر برنامجه «حمصووود» الذي يقدمه عبر اليوتيوب، وجاء عنوان هذا البرنامج من كلمتين «حمص» مسقط رأس الدندشي و«وود» نسبة إلى هوليوود، ويحظى حمصوود بجماهيرية ومتابعة كبيرة من الناس والمهتمين بالدراما، وهنا يحق للدندشي استخدام السخرية المبنية على الملاحظات وليس على السخرية بحد ذاتها دون مبرر، وكذلك الأمر قام الأخوان ملص بتقديم حلقات عبر اليوتيوب في نقد الدراما السورية والسخرية من معظمها تحت عنوان «دراما رمضان»، وليست القصة مرتبطة بالنظام أو الثورة بقدر ما هي مرتبطة بالمستوى الهابط الذي وصلت إليه الدراما السورية.
في حقيقة الأمر يتابع بعض الناس هذه المسلسلات كارهين، وذلك لسوء الحال التي تمر بها البلاد ويمر بها الناس، وبذات الوقت ثمة دافع لمتابعة هذه المسلسلات على ضوء الوضع السيء وذلك للعودة بالنفس والذاكرة لتلك الطقوس الرمضانية المتعلقة برمضان، ومن خلال هذه المتابعة يستطيع البعض أن يخفف من الضغوطات النفسية المتعلقة بالخراب الداخلي الناتج عن كل هذا الموت في سورية، وهذا الألم خارج سورية.
سارة شابة من سورية قادتها الظروف لترك البلد والعيش في أمريكا، تتابع المسلسلات كي تعود بنفسها إلى بيت جدها الذي كانت الأسرة تجتمع فيه عند الإفطار ومتابعة مسلسل السهرة، أمّا عائلة السيد صبحي

فهي تتابع المسلسلات لنسيان الواقع الأليم بعض الشيء عن طريق شخصيات وأحداث درامية مُسلية كما يقول السيد صبحي.
وبلا شك يختلف الأمر بين سورية وبين بقية البلدان في هذا الشأن، ففي البلاد الأخرى تعجُ المقاهي بروّادها بعد الإفطار لمتابعة مسلسل جماهيري ما، وكما هو معروف أن باب الحارة تصدر المشهد في الكثير من البلدان، ومع ذلك كان من أكثر المسلسلات سخرية من قِبل معظم السوريين، والكثير طالب بإيقافه.
يطمح الناس بالعودة إلى بلد يسوده الأمن والسلام والعدالة لقضاء شهر رمضان بطقوسه الحقيقية، وبمشاهدة دراما تلفزيونية جديدة تدخل البيوت وتحترم العقول، دراما تعمل على رفد الأسر بمواضيع تعيد للأسرة المتعة وبعضاً من الفائدة.

طفلي والطائفية

أماني العلي

«ماما رفيقي قلي لازم ندبح كل الناس بكفريا والفوعة ليش؟ مو هنن متلنا؟»..
تجيبه لا شعورياً ودون أن تفكر «إي بيستاهلوا».
تنظر إلى طفلها فتجده مصدوماً من جوابها، هو لم يعتد على أمه قاسية هكذا، أخذت نفساً عميقاً، استجمعت أفكارها لتقول له «يا ابني نحن بحرب وهدول مو متلنا»،، وقبل أن تكمل حديثها قاطعها بسؤال كيف يعني مو متلنا؟، لم تستطع أن تكمل هذا الحوار، قالت له «ماما بقلك بعدين».
«لم يعد صغيراً، الحرب قاسية دائماً، يجب أن يعلم من هو عدوه، يجب أن يصبح قوياً»، تتمتم ليلى هذه العبارات لتبرّر ما قالته لطفلها الذي لم يتجاوز الثامنة من عمره بعد، تعتبر ليلى نفسها أمّاً مثالية، ولطالما كانت تختار الإجابة التي تناسب عمره، وتحاول إثبات قدرتها على تحمل الاعتناء بطفلها بعد أن خسرت زوجها بقذيفة هاون قبل عامين في مدينة إدلب، لكن مشاعر النقمة غلبتها اليوم.
سؤال الطفل كان تحدياً لليلى ولكل ما تؤمن بها؛ الإنسان إنسان بغض النظر عن دينه وعرقه وانتمائه، هذه الأفكار التي كانت تدخلها دائماً بجدالات مع أخوتها بقضايا مماثلة، حول تشعبات من لا يزال عند النظام وانتماءاتهم الطائفية.
جلست خلف مكتبها، تتصفح حاسوبها، وتبحث عن إجابة حول سؤال طفلها، قرّرت أن تكون إجابتها دقيقة «هم أتباع إيران، دولة شيعية كبرى، إرثها الديني له حقد على الطائفة السنية، ولها طموح في السيطرة على سوريا و.. و.. »، كتبت ما جمعته في ورقة، وذهبت إليه، لتثبت لنفسها أن ما قالته له «صحيح».
توقفت، فكرت «صراعات دينية قديمة، ما دخل طفلي بها؟ لن يستوعبها، أنا أصلاً لست متأكدة إن كانت صحيحة أم لا، ما ذنبه بأن أدخله في متاهات دينية وخلافات مذهبية، ثم يقع ضحية لها»، هذا الحديث الذي بدأ يدور في رأسها، أشعرها أنها ليست مقتنعة بكل ما جمعت.
«سعد حبيبي، خلينا نحكي شوي» احتضنته وقالت «ابني كفريا والفوعة هنن شيعة، والنظام بحب الشيعة وما يقصفهم بالطيران»، يقطعها «ليش أنا مو شيعة؟». أجابت «أنت أبوك سني وجدك سني وأمك سنية فطبيعي أن تكون سنياً، والنظام ذيكره السنة، مشان هيك الثوار يضربون كفريا والفوعة حتى يقهروا النظام بس وإلا نحن ما دخلنا فيهم»، قاطعها «أهاااا لهيك كل ما تضرب الطيارة عنا، بيضربوا كفريا والفوعة، كرمال يزعل النظام صح ماما» توافقه بقبلة على جبينه.
تبتسم ليلى وتعتبر نفسها أنها أوصلت فكرة إلى سعد بأدنى تشوهات الطائفية، تكمل حديثها ابني بعد ما تحررت إدلب، ما حرر الثوار كفريا والفوعة تعرف ليش؟ «نظر إليها منتظراً إجابتها: حتى يصير عنا هدنة لا نحن نضرب كفريا والفوعة ولا النظام يقصفنا بالطيارة». تختم حديثها «لازم تتعشى وتنام أنت لسا صغير مالك علاقة بمشاكل الكبار».
تستلقي ليلى بجانب طفلها لتبدأ بالحكاية، يقاطعها بقوله «ماما بدي قلك سر»، تبتسم فهي تحبُ أسراره البريئة «بكرا بس كبرت رح جيب ولادي خليهم شيعة، حتى ما يقتلهم النظام، ولا تقصفهم الطيارة»، غالبت دموعها وأجابت «بس كبرت بتكون خلصت الحرب».

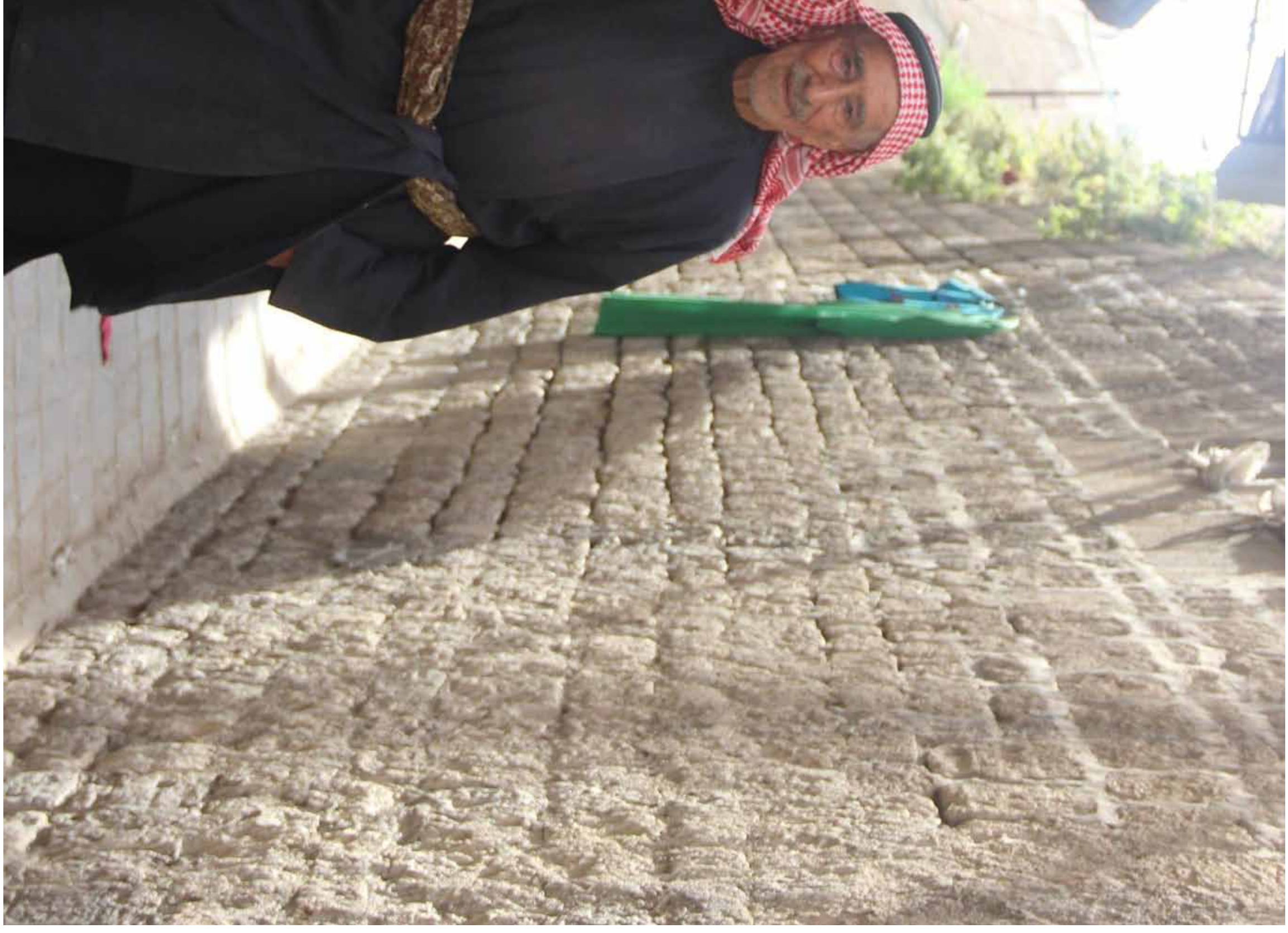

حلب القديمة - حي الجلوم | 18 حزيران 2016 | عدسة عمر عرب لـ سوريتنا

اللاعنف: مبدأ وفلسفة

فارس حسان

يقـول جان ماري مولر، في كتابه «قاموس اللاعنف»: «في ظلِّ كلِّ هذا العنـف الذي يكتنف حياتنـا ويضرب في عمق ذواتنـا، يبدو الكلام على اللاعنف ضربًا من السـير عكس كلِّ ما هو سـائد في ثقافتنا وسـلوكنا. فرائحة العنف تملأ أماكننا، نفوسنا، لغتنا حتى، وترفض أن تخلي مكانها لتلك اللغة العالمية التي حلم بها غاندي لغةً لحوار الثقافات».

اللاعنـف اسـتراتيجية سياسـية أو فلسـفة أخلاقية تنبذ استخدام العنف في سبيل أهداف اجتماعيـة أو من أجل تحقيق تغيير سياسـي، وينظـر إليه على أنـه بديل لموقفيـن آخرين هما الرضـوخ والانصياع السـلبي من جهة، أو النضال والصدام المسلح من جهة أخرى. لذلك فـإن اللاعنف يدعو إلى وسـائل أخـرى للكفاح الشـعبي منها العصيان المدنـي أو «المقاومة اللاعنفية» أو عدم الطاعة وعدم التعاون. وقد استخدم المصطلح بشكل خاطئ على اعتباره رديفـاً للاستسـلام أو المهادنة، فـي حين أنه يتضمن آليات للتغيير الاجتماعي دون استخدام القوة، وهو بالتالي شـكل من أشـكال النضال في مواجهة القمع والطغاة بشكل مباشر.

ويعرف اللاعنف أيضاً بأنه وسـيلة من وسـائل العمـل السياسـي والاجتماعي تسـتبعد القوة في الوصول إلـى أهدافها وتفتقد التعدي على حقـوق الآخرين وتقوم على أسـاس الاعتراف بالآخـر بحيـث تجعـل قـوة الضعيـف وملجأه الأخير مرتكزاً على إثارة الضمير والأخلاق لدى الخصم، أو على الأقل لدى الجمهور الذي يحيط به ويرمي إلى ترجيح كفة الحق والعدالة.

وعند التعامل مع ثقافة اللاعنف تجدر الإشـارة إلـى أن اللاعنـف لا يعنـي اللاعنـف المطلـق المرتبـط بشـكل أو بآخر بالاستسـلام ففكرة اللاعنـف المطلـق غيـر موجـودة علـى أرض الواقع أصلاً، وبهـذا الصدد يقول «غاندي» في تعليقـه علـى مجموعة مـن أبناء شـعبه حين تركوا منازلهم وهربوا من الشرطة التي شنت هجومـاً علـى قريتهـم، والتي نهبـت أموالهم ونسـاءهم، إذ إنهـم برروا هربهـم بامتثالهم لأوامره وتعليماته باللاعنف علق على كل ذلك فـي قولـه: «أردتُ أن أراهم يقفـون كالترس بين الأعظـم قوّةً وبين الأكثـر ضعفاً، والحق أنه دليل بعض من شجاعة أن يدافع الناس عن مقتنياتهم بحَدِّ السـيف، ويصونـوا كرامتهم ودينهم». ويقـول كذلك: «إنـي أفضل ألف مرةٍ أن أخاطـر فألجـأ إلى العنف علـى أن أرى عرقاً بأسره يتعرض للإبادة»، ويضيف «لسنا أرواحاً طاهـرة، فـإن اللاعنـف الكامـل نظـري تماماً كخط إقليدس المستقيم».

واسـتناداً لمـا قاله غانـدي وفي ظـل كل هذا العنـف الـذي يكتنـف الـدول العربيـة، قدّمت ثـورات الربيـع العربي في بداياتهـا نماذج عن ممارسة اللاعنف في الشارع، سبقهم إلى ذلك أطفال فلسـطين عندما هاجموا جنود الاحتلال بالحجارة، في تعرية أخلاقية واضحة للاحتلال وكشف للخلل في ميزان القوى.

اللاعنـف الـذي يعكس رغبـة إنسـانية بإنهاء العنف - سـواءٌ كان العنف الجسـدي «الفعلي» أو العنـف الـذي يطلـق عليـه العنـف البنيوي الحرمـان، الإقصـاء الاجتماعـي، والاضطهاد، قديم قدم النشـاط البشـري المدون مارسَـه حكمـاء مـن نحو بـوذا إلى مو وتسُـه وبعض الرواقيين، كما نجد تجلياً واضحاً له في الديانة المسيحية.

فـي العصـر الحديـث، ذهبـت جمهـرةٌ مـن مؤسِّسـي المذاهب أو الفلاسفة نحو اللاعنف كخيـار نهائـي لتحرير الشـعوب مـن الطغيان ومـن الموروثـات الاجتماعيـة أيضـاً، ولعـل أبرزهـم غانـدي داعيـة اللاعنـف الأبـرز في العالـم، الفيلسـوف والناقد الفنـي الإنكليزي جـون رَسْـكِن، الكونـت ليف تولسـتوي في روسـيا، الذي انعقـدت في نهايـة حياته، صلة مراسـلة بينـه وبيـن غانـدي، حيـن كان هذا الأخير يناضل سـلمياً في سبيل حقوق الهنود المدنية في الترانسـفال؛ وهناك أيضا الشـاعر وكاتـب المقـالات الفلسـفية الأمريكي هنري ديفيد ثورو الـذي ألهمتْ مقالتُـه في العصيان المدنـي عـام 1849 غاندي ومارتـن لوثر كنغ إلهاماً مباشراً.

كمـا نجد أيضاً وفي الثقافة الاسـلامية تأصيلاً واضحـاً لمفهـوم اللاعنـف، والذي كان سـبيلاً لنشـر الإسـلام فـي آسـيا بعيداً عـن الفتن والاضطرابـات التي عصفت به في قلب العالم العربـي، وهـو يتجلـى فـي سياسـة الأخلاق السـمحة والأسـاليب الرحيمـة التـي مارسـها رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم مع أصدقائه، وأعدائـه. تلك التي ذكرها القـرآن الكريم في قولـه تعالى: «فَبِمَـا رَحْمَـةٍ مِـنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيـظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ».

ولابد أيضاً وفي معـرض الحديث عن اللاعنف وجدواه من الإشـارة إلى مـا قاله «والتر وينك» عام 1989: «شـهد ما يزيـد على مليار ونصف المليـار مـن البشـر ثـورات لاعنفيـة حققـت نجاحـات تفـوق التصـوُّر، وإذا مـا جمعنا كل الـدول التي تأثـرت بأحداث وحـركات لاعنفية إلـى بعضها البعض خلال القرن الحالي»، منها الفلبيـن، جنـوب أفريقيـا، حركة التحـرُّر في الهنـد، فإن الرقم سـيزيد عن ثلاثـة مليارات، وتزيد نسـبة هؤلاء عن 50 ٪ من البشـر، مما يدحـض المقولات المتكـررة التـي تزعم بأن اللاعنف لا يحقق شيئاً في واقع الحياة.

وغايـة النشـاط اللاعنفي متضمنة في وسـيلته، وهي تنظـر إلى نتائج أبعد وأسـمى مـن النتيجة المباشـرة التـي تحققها القـوة، فغانـدي مثلاً لم يسعَ إلى خروج البريطانيين من الهند «فقط» بل ألحَّ وأكد وجهد في سبيل استقلال الهنود أنفسهم أولاً، مسيرة الملح ودولاب الغزل أمثلة رائعة.

سـيزار تشافير كان أول مؤسس لنقابة العمال الزراعييـن، وقـد عمـل علـى توعيـة العمال بحقوقهم وبمخاطر المبيدات الحشرية، إضافة إلـى أنه أعاد إليهم الأمل بقدرتهم على إحداث أثر. كينغ فعل ذلك أيضاً من خلال فعل شـديد البساطة كالمشي.

«حملة سوريا» تتهم الأمم المتحدة بالانحياز للنظام في توزيع المساعدات

قالـت مجموعـة «حملـة سـوريا»: «إن الأمم المتحدة فقـدت نزاهتها واسـتقلالها وحيادها بسـبب انحيازها للنظام السـوري، في توزيع المساعدات الإنسانية»، وأشـارت الحملة التي تضـم 55 منظمـة غيـر حكومية فـي تقرير لهـا إلى «أن 88 ٪ من المسـاعدات اتجهت إلى مناطق خاضعة لسيطرة النظام السوري، كما اتهمت الأمم المتحدة بالإذعان للنظام السوري في صياغة وثائق استراتيجية».

وأكّدت حملة سـوريا علـى أن المنظمة وفرت دعماً مثيراً للجدل في المدن التي كانت خاضعة للحصار من قبل النظام السـوري، مشيرة إلى أن الأمم المتحدة فشـلت بشـكل منهجي في تصنيف المناطق المحاصرة وتعريفها، وأضاف التقريـر الذي نقله موقع قنـاة «الجزيرة» «إن عمليـات الإغاثة التـي تديرها الأمـم المتحدة في سوريا تنتهك المعايير الإنسانية للمنظمة الدوليـة، وإن تلـك الانتهـاكات تهـدِّد بجعلها طرفاً في النزاع».

وقـال المديـر التنفيـذي لمنظمـة «بيتنـا سـوريا» - المنظمـة المسـاهمة فـي إعداد التقرير أسـعد العشـي: «إن 88 ٪ من نسب الأغذيـة وزعتها الأمم المتحـدة في منطقة سـيطرة النظام السوري لضمان بقاء مكاتب الأمم المتحـدة عاملة في دمشـق، بينما لم يكـن نصيـب المناطـق التي تحت سـيطرة المعارضة سوى 12 ٪ ».

وعزا العشي السبب الرئيسي لهذا الانحياز إلى تحكم النظام في تجديد التأشـيرات لموظفي المنظمـة الدوليـة كسـلطة يمارسـها النظام بحيـث يهدِّدهم في حال زادت نسـبة التوزيع في مناطق المعارضة، وأشار إلى أن من يحكم توزيع الإغاثة هو قـرار مجلس الأمن الدولي، لافتـاً إلـى أنه مـن أصـل 122 طلباً للدخول إلـى المناطق المحاصرة قبـل طلب واحد عام 2015؛ واصفا الموقف بـ «المضحك».

اليونيسف: أطفال سوريا يستحقون عطلة صيفية حقيقية

فـي تصريـح صادر عـن «هناء سـنجر»، ممثلة اليونيسف في سـوريا، حول العنف ضد الأطفال فـي سـوريا، قالت «مثلهـم مثل أطفـال العالم أجمع، يسـتحقُّ أطفـال سـوريا أن يكونوا في سـياق التجهيـز لاسـتقبال العطلـة الصيفيـة، بدل الفـرار والاختباء من القنابـل والرصاص».

وأشـارت إلـى ارتفاع فـي معدل الهجمـات على المدنيين في الأسـابيع الأخيرة نتج عنه عشرات الضحايـا مـن الأطفال، تقـول: «فـي كل أنحاء سـوريا، حين نلتقي بالأطفـال، يروون قصص صادمة، إذ شـهد الكثيرون منهم درجات مروِّعة من العنف، وأصيب الأطفال بالصدمة النفسـية، والبعـض لا يسـتطيع النـوم، أما أولئـك الذين يتمكنون من النوم فإنهم يواجهون الكوابيس».

وأضافت، «لقد فقد الكثير من الأطفال سـمعهم نتيجة القصف المسـتمر، والبعض يجهش فجأة بالبـكاء. لقد أعرب لنـا الأطفال عن مدى خوفهم من القنابل والصواريـخ؛ فالبعض فقدوا القدرة على التكلم. أينما كانوا، يعيش الأطفال في خوف مسـتمر، ترقبا للهجمـة التالية». «ماذا سـنقول للأطفال في كل أنحاء سوريا الذين يسألوننا مرة تلو الأخرى متى سينتهي كل هذا؟».

احتياجات إعادة التوطين في 2017 ستتجاوز 1,19 مليون شخص عالمياً

جاء فـي التقريـر العالمـي لاحتياجـات إعادة التوطيـن المتوقعـة لعـام 2017 الـذي صدر في اجتماع سـنوي في جنيـف أنه على الرغم مـن زيادة حصص إعـادة التوطين في بعض البلـدان وتوسـيع القدرة العالميـة على إعادة التوطيـن وارتفـاع عـدد الطلبـات المقدّمة، إلا أن العـدد المتوقـع للأشـخاص المحتاجين لإعادة التوطين سـيتجاوز الـ1.19 مليون في عام 2017.

وأورد التقرير أن المفوضية قدمت طلبات أكثر مـن مليون لاجـئ لأكثر من 30 بلـداً بغرض إعـادة التوطين في العقد الماضي، إلا أن عدد الاشـخاص المحتاجين لإعادة التوطين يفوق بكثيـر الفـرص المقدمة في البلـدان الثالثة. ويزيد العدد المتوقع في العام المقبل بنسـبة 72 ٪ عـن العدد الذي توقعته المفوضية لعام 2014 والبالغ 691.000، وذلك قبل بدء إعادة توطين السوريين على نطاق واسع.

وفـي عـام 2017، مـن المتوقـع أن يمثـل السـوريون 40 ٪ مـن احتياجـات إعـادة التوطيـن، يتبعهـم السـودانيون (11 ٪) والأفغان (10 ٪) ومواطنو جمهورية الكونغو الديمقراطيـة (9 ٪). وفي هذا الشـأن صرّح فيليبـو غرانـدي، المفوض السـامي للأمم المتحـدة لشـؤون اللاجئيـن قائـلاً: «تنتقل إعادة التوطين إلى مسـتوى جديد وقد يكون تعزيز إعادة التوطين وسـيلة فعالة لتقاسم المسـؤوليات بهدف حمايـة اللاجئين، ولكن يتعيّـن علينـا القيام بالكثير لمواكبة الأعداد المتزايدة للضعفاء».

وأضاف: «تعتبر إعادة التوطين حالياً حلاً مهماً أكثر مـن أي وقت مضى، وعلينـا اغتنام هذه الفرصـة لزيادة عـدد اللاجئين المسـتفيدين منه، فضلاً عن طرق القبول الأخرى». وتقدّر المفوضيـة أن يكون أكثر من مليون شـخص بحاجة لإعـادة التوطيـن لأنهم غيـر قادرين علـى العـودة إلـى الوطـن أو الاندمـاج فـي البلـدان المضيفة لعدّة أسـباب. وقد شـكلت الأزمـة السـورية تحـولاً كبيراً على مسـتوى إعـادة التوطيـن، فبحلول عام 2014، شـكل السـوريون أكبر مجموعـة أحيلت إلـى إعادة التوطين، وفي عام 2015 كان طَلَبان من بين كل خمسة طلبات مقدَمَين من قبل سوريين مقارنـةً بطلب واحد من بين كل خمسـة في عام 2014».

يذكـر أن المفوضيـة دعـت فـي شـهر آذار الماضـي بلدان العالم إلى توفير سـبل قبول اللاجئين من خـلال إعادة التوطين وغيره من الطـرق لـ 10٪ مـن اللاجئين السـوريين أي 480.000 لاجئ.

انتقادات واسعة تطالها..
شرطة الغوطة الشرقية بين الحيادية والتبعية

الغوطة الشرقية - غياث أبو الدهب

بذر الاقتتال الأخير بين فصائل غوطة دمشق الشرقية المحاصرة، بذور انقسام وتحزّب لطرف دون آخر داخل المجتمع الغوطاني برمته «أشخاص ومؤسسات»، وكان جهاز الشرطة المركزي في مقدمة من ظهر عليهم هذه البوادر، ما عرضه لحملة عنيفة من الاتهامات بالتحيّز والولاء من جميع الأطراف.

قال القائد العام لجهاز الشرطة في الغوطة الشرقية العقيد المنشق، «أبو علاء» في تصريح لـ سوريتنا: «إنّ مجرّد استمرار عمل جهاز الشرطة المركزي في ظلّ الأحداث الجسام، التي مرّت بها الغوطة على مدار شهر كامل من الاقتتال لهو إنجاز كبير»، مضيفاً «وضعنا خمس حواجز في نقاط الاشتباك الساخنة، وسيّرنا دوريات ليلية ونهارية بمختلف مناطق الغوطة وساهمنا بجهد كبير لحل الخلاف».

أكدّ قائد الشرطة، أنّهم تجاوزا الخلل، الذي أرجعه إلى طبيعة الانقسام الجغرافي الطارئ خلال فترة الاقتتال، حيث أصبح كلّ قسم من أقسام الشرطة موالياً للفصيل الذي يسيطر على منطقة وجوده الجغرافية، رغم أنّه لم ينفِ حصول بعض التجاوزات في بداية الاقتتال بين فصيل جيش الإسلام وبين فصيل فيلق الرحمن وجيش الفسطاط.

وأدى الخلاف بين فصائل الغوطة إلى جعل الغوطة قسمين، الأول دوما والشيفونية وتوابعها والمسيطر عليه من قبل جيش الإسلام، والثاني القطاع الأوسط وحرستا وجزء من قطاع المرج المسيطر عليه من قبل فصائل أخرى، وما يزال الوضع قائماً بعد وقف الاقتتال والاتفاق على وثيقة المبادئ.

القيادة الموحدة وأصل المشكلة

أشار العقيد إلى أنّ السبب الرئيس في اتهام جهاز الشرطة بالانحياز إلى جهة دون أخرى، هو تجميد بعض الفصائل المشاركة في القيادة الموحدة لعضويتها كفيلق الرحمن، والاتحاد الإسلامي لأجناد الشام، وبقاء فصيل واحد مسيطر عليها، هو جيش الإسلام.

وبين قائلاً «إنّ هذا التجميد وفقا لآلية عمل جهاز الشرطة لا يعني أنّ يرفض الجهاز الأوامر من القيادة الموحدة التابع لها حتى لو بقي فيها فصيلاً واحداً، فالقضاء الموحد مازال تابعاً للقيادة الموحدة ونحن ملزمون بتنفيذ قراراته».

كما اعتبر أن المحنة التي عصفت بالغوطة - أشخاص ومؤسسات مدنية وفصائل عسكرية - كانت أكبر من الغوطة وليس من جهاز الشرطة فحسب.

مدير القطاع الأوسط في جهاز الشرطة المركزية أبو قتيبة، ورغم اتفاقه مع القائد العام للشرطة بالتوصيف، يرى أنّ الخطأ في أصل القضية يتمثل في تبعية جهاز الشرطة للقيادة الموحدة، حيث من المفروض أن يكون جهاز الشرطة جزءاً منها وليس تابعاً لها، مشيراً إلى أنّ العمل جارٍ حالياً لوضع آلية جديدة تتجاوز أخطاء الماضي.

وأكد «أبو قتيبة»، أنّهم في مديرية القطاع الأوسط استطاعوا الالتزام بالحياد تجاه جميع الفصائل رغم محاولة البعض مصادرة قرار المؤسسة واستقلاليتها، لافتاً إلى «أنّ ما جرى من اقتتال بين الفصائل في الغوطة خارج عن مبادئ الثورة وأخلاقياتها».

وقال أبو قتيبة: «إنّ المشكلة أيضاً تكمن في أنّ الفصائل العسكرية الداعمة لجهاز الشرطة لا تريد لهذا الجهاز، أن يكون قوة تنفيذية وصمام آمان للغوطة من الداخل خاصة، فهذا الجهاز يمتلك حاضنة شعبية كبيرة، وبالتالي فهم يخشون منه على نفوذهم».

واعترف بعض قيادي جهاز الشرطة المركزي في الغوطة الشرقية وعناصره، أنّه رغم محاولات الجهاز البقاء على الحياد الإيجابي في أحداث الغوطة الأخيرة، إلا أنّ الضغوط الكبيرة التي تعرض لها من جميع الأطراف، أدّت إلى بعض التجاوزات حاله كحال الكثير من مؤسسات الغوطة الشرقية كالقضاء والمكتب الطبي وغيرهما.

دورية للشرطة المدنية في الغوطة الشرقية

دور مصادر الدعم والتمويل

مصدر الدعم الرئيس لجهاز الشرطة المركزية، أيضاً، شكل نقطة سلبية في الأحداث الأخيرة التي جرت في الغوطة الشرقية، حيث يتلقى دعمه بشكل أساسي من المكتب المالي التابع للقيادة الموحدة في الغوطة الشرقية، وبعض الدعم من المجالس المحلية والمؤسسات الأهلية.

واعتبر مدير القطاع الأوسط لجهاز الشرطة، أنّ هذه النقطة التي تبدو سلبية، هي إيجابية أيضاً في نفس الوقت لناحية ضمان عدم تبعية جهاز الشرطة في الغوطة الشرقية لأية جهة خارجية، مشيراً إلى أن سفارات إحدى الدول الأوروبية عرضت عليهم مبالغ مالية ضخمة مقابل إعطائهم نسخ عن الضبوط، التي يقومون بها إلا أنهم رفضوا ذلك.

ويرى القائد العام لشرطة الغوطة العام، أن الدعم الضعيف لجهاز الشرطة له أثر بشكل سلبي من نواحي لوجستية تتعلق بضخامة الجهاز وعدم قدرته على استيعاب الأعداد الكافية وتدريبها، وقلة عدد وسائل النقل والخدمة، الأمر الذي انعكس سلباً على أداء الجهاز وعمله بشكل عام.

يرى عدد من وجهاء الغوطة وقادة الرأي فيها، أنّه لا يبدو أنّ هناك حلولاً ناجعة تخصّ جهاز الشرطة في الغوطة دون غيره، فإن لم يتمّ علاج أصل الداء المتمثل بالفصائلية والحزبية لفصيل دون آخر، وعدم الارتهان للمال السياسي الخارجي على حساب المصلحة العامة للغوطة وأهلها وثورتها، فقد تتفاقم الأمور إلى ما لا يحمد عقباه.

وطرحت رابطة الإعلاميين بمساندة عدد من وجهاء الغوطة الشرقية مؤخراً، مشروع تشكيل الجيش الواحد بغية الاستفادة من الاتفاق، الذي أبرم مؤخراً بين الأطراف المتنازعة داخلياً.

وحسب أصحاب هذه المبادرة فإنّ هذا الحلّ قد يكون الطريق الوحيد والأمثل الذي سيحسم كثيراً من الأمور العالقة والجدلية، كوضع جهاز الشرطة المركزي، والقضاء الموحد، والمكتب الطبي والمكاتب الإغاثية وغيرها، لأن التجارب السابقة أثبتت أن الحلول الموضعية والمسكنة لم تجدِ نفعاً، ونتج عنها الكثير من الأمراض الأخرى، كانت تختفي وتعود للظهور بشكل أسوأ من ذي قبل.

تشكلت قيادة الشرطة المركزية في الغوطة الشرقية المحاصرة بريف دمشق عقب اندماج ما كان يعرف بشرطة الغوطة الشرقية وتشمل القطاعين الجنوبي والأوسط للغوطة وجزءاً من قطاع المرج، مع مديرية الشرطة في منطقة دوما وتوابعها، عام 2014، بعد تشكيل القيادة الموحدة في الغوطة، حيث أصبح جهاز الشرطة بكليته تابعا لها، كما هي حال كثير من المؤسسات الأخرى كالقضاء الموحد والمكتب الطبي الموحد وغيرهما.

منظمة الصحة العالمية في دوما لأول مرة منذ عام 2014

في إطار قافلة الأمم المتحدة التي توجهت إلى دوما، قدّمت منظمة الصحة العالمية، خمسة أطنان من المعالجات المنقذة للحياة تكفي لأكثر من خمسة وتسعين ألف دورة علاجية، وتضمنت المواد المقدمة أدوية للرعاية الطارئة مثل الأنسولين وحزمات الطوارئ الصحية، وكذلك أدوية الأمراض غير السارية مثل السكري وضغط الدم المرتفع. كما اشتملت القافلة أيضاً على المضادات الحيوية والمسكنات، والإمدادات التغذوية والمعدّات الطبية وأجهزة كي تستخدمها العيادات الصغيرة والمستشفيات.

وبحسب المنظمة والتي لم تحدّد المسؤول المباشر عن معاناة أهالي دوما، فإن العوائق في دوما للوصول إلى المياه النظيفة والصرف الصحي قد أدّت إلى تردّي الأوضاع المعيشية فيها وسوء مستوى النظافة وخدمات الصرف الصحي، فضلاً عن نقص فرص الحصول على الأدوية في حالات الطوارئ والأمراض المزمنة والإمدادات الطبية.

وتعد هذه هي القافلة الأولى لوكالات الأمم المتحدة مجتمعة التي تصل إلى مدينة دوما شرقي الغوطة بريف دمشق منذ أيار 2014، وإن كانت منظمة الصحة العالمية قد تمكنت من الوصول منفردة إلى هذه المنطقة في شباط 2016، بالتعاون مع الهلال الأحمر العربي السوري، وقدّمت حينها مستلزمات إجراء 250 جلسة غسيل كلوي.

وناشدت منظمة الصحة العالمية مجدداً الأطراف المعنية ضمان ممرٍّ آمن للمساعدات الإنسانية الصحية وعدم استبعاد أيٍّ من المواد الطبية منها، إذ إن القصد أن تصل لمن يحتاجونها في شتى أرجاء سوريا.

غاندي العالم العربي: جودت سعيد

سوريتنا - ياسر مرزوق

«إن الخوف من الحكم الإسلامي في البلاد العربية ليس في مكانه، ذلك لأن الوصول إلى الحكم عن طريق الانتخابات سيسمح للجميع بالتنافس على الوصول، وسيصوت الشعب لمن يخدم مصالحه أكثر ويحقق العدل أكثر».

ولد غاندي العرب، وداعية اللاعنف الأشهر جودت بن سعيد بن محمد في قرية بئر عجم في الجولان عام 1931م، لعائلة شركسية، وفي القنيطرة أتمّ دراسته الابتدائية، ثم أرسله والده لمتابعة دراسته في مصر « الأزهر الشريف» في عام 1946م. فأتم هناك المرحلة الثانوية، والتحق بكلية اللغة العربية، ليحصل على إجازة في اللغة العربية منها، وفي تلك الفترة تعرف على المفكر الجزائري وأحد رُوّاد النهضة الفكرية الإسلامية في القرن العشرين مالك بن نبي في آخر مراحل وجوده في مصر من خلال كتاب شروط النهضة، ثم واتته فرصة لقائه والتعرف عليه شخصياً قبل مغادرة مصر نهائيا.

عام 1957 زار السعودية بعد ذلك ليقضي فيها نحو عام، تمت خلاله ولادة الجمهورية العربية المتحدة بقيام الاتحاد بين سوريا ومصر. ثم عاد إلى سوريا لتأدية الخدمة العسكرية، وأثناء وجوده في صفوف الجيش حدثت واقعة الانفصال. وفي حين امتثل الجميع لأوامر القادة في قطعته العسكرية، أعلن رفضه ومعارضته المشاركة في أي تحرك عسكري، مما دفع القادة المسؤولين عنه إلى حجزه في الإقامة الجبرية، ولم يغادرها إلا بعد انقضاء الأمر؛ أي: حين أنهى خدمته العسكرية.

عام 1962 عين أستاذاً في ثانويات دمشق كمدرس للغة العربية، وما لبث أن اعتقل لنشاطه الفكري. وتكررت الاعتقالات، ورغم صدور قرارات بنقله إلى مختلف مناطق سورية إلا أنه لم يترك مجال التدريس إلا بعد أن تم اتخاذ قرار بصرفه من عمله في نهاية الستينات.

بعد تجربة الاعتقال فترة الستينات أعلن سعيد عن مذهبه الفلسفي في كتابه «مذهب ابن آدم الأول، أو مشكلة العنف في العمل الإسلامي» وهو يناقش مبدأ اللاعنف وعلاقته الجذرية بالإسلام، منطلقاً من العقل البشري الذي ينبذ العنف بالفطرة لذلك، كانت دعوته إلى اللاعنف دعوة للعقل في أساسها.

يعرف جودت سعيد بأنه داعية اللاعنف في العالم الإسلامي أو غاندي العالم العربي. وقد عبر عن سعادته بهذا الوصف في مناسبات عدة، وفي منهجه المتفرد يؤمن سعيد بعقل الإنسان «وعلّم آدم الأسماء كلها» البقرة:31، ويعارض قتل المرتد باعتباره شكلاً من أشكال الإكراه «لا إكراه في الدين» البقرة:256، والإكراه عنده «من الصفع إلى القنبلة النووية» جريمة بحق إنسانية الإنسان، ومن ثمّ فهو يدعو إلى تجديد قراءة القرآن وإعادة اكتشافه في تعريفه باللّه وفي تصوُّره للإنسان «إني أعلم ما لا تعلمون» البقرة:30، وتسخير الكون له «وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه» الجاثية:13، الإنسان والكون من حيث هما صيرورة «فانظروا كيف بدأ الخلق» العنكبوت:20، وذلك بعيداً عن الآبائية من أظهر إلى أخفى أشكالها.

بعد حرب 1973، تم تحرير مدينة القنيطرة وبعض من قرى الجولان السوري المحتل، وكانت من ضمن القرى المحررة قرية بئر عجم، فقرّر ضرر العودة والاستقرار هناك وإعادة ترميم المنزل مع عائلته ووالده وإخوته، وما زال يعيش هناك، يعمل في تربية النحل، والزراعة، ويمارس نشاطه الفكري والثقافي، ومتابعاً للتطورات والنقاشات في الساحة العربية والإسلامية والعالمية.

يعتبر سعيد بمنهجيته الفكرية، ورؤاه الاجتهادية، نسقاً فكرياً متفرداً، يخرج عن مألوف الأفكار الإسلامية السائدة، والذي ينحو فيه منحى عقلانياً يُعظم فيه من شأن السنن حتى تكاد أن تقارب الحتميات المادية، ويعلي مكانة الأسباب المادية في صورة تكاد أن تأتي بالإلغاء على مساحات التأييد الرباني الغيبي، كما أن الشيخ تغلب عليه النزعة الانتقائية في منهجه الاستدلالي، إذ إنه ينزع إلى انتقاء الأدلة التي تخدم رؤاه، ويتغاضى عن أدلة أخرى إن لم تقوِّض أركان تلك الرؤى من أساسها فهي تشكل اعتراضات جوهرية وجادة تُلزم من تَرِد عليه أن يشتغل بها ليدفعها ويفككها.

منذ انطلاق الثورة السورية سارع إلى الوقوف إلى جانب الثورة التي قاد مظاهراتها السلمية الكثير من أتباعه، وفي مقدّمتهم أيقونة الثورة السورية السلمية غياث مطر الذي قاد الحراك الشبابي في منطقة داريا، وكان يوزع مع شباب داريا الماء والورود على الجنود السوريين الذين دفع بهم النظام لقمع انتفاضة الشباب السلمي هناك، الأمر الذي دفع بأجهزة النظام إلى العمل أولاً على تصفية قادة هذا الحراك السلمي، وفي مقدمتهم غياث مطر، وذلك بالتوازي مع نهج العنف والمجازر المتنقلة والاغتصاب الذي كان يمارسه النظام لدفع ما تبقى من الحراك الشبابي نحو استخدام العنف وسيلة للردِ على عنف النظام، الذي كان يسعى إلى تحويل النضال السلمي من أجل الحرية والكرامة، إلى معركة مفتوحة ذات طابع طائفي مع قوى مسلحة يمتلك فيها جميع عناصر القوة لتبرير عنفه المتصاعد بهدف القضاء على هذه الثورة.

مشاركة سعيد في الثورة لم تقتصر على الدور الذي لعبه أتباعه فيها بل كانت له مشاركاته المعروفة من خلال الدعوة الصريحة إلى جهاد الكلمة في محاضرته التي ألقاها في منطقة جاسم جنوب سوريا والتي زارها مطلع الثورة، وفي مدينة دوما بريف دمشق أيضا.

وعندما اضطر لمغادرة سوريا إلى اسطنبول ألقى العديد من المحاضرات في كندا وأوروبا والولايات المتحدة الأميركية حول الثورة السورية ومطالبها المشروعة في الحرية والتخلص من الاستبداد.

رياض شيا «السينما السورية الأكثر حزناً»

غيّب الموت المخرج السوري رياض شيا، في إحدى مستشفيات باريس، بعد صراع طويل مع سرطان الحنجرة، والمخرج من مواليد السويداء عام 1954، درس في المعهد العالي للسينما بموسكو وأنجز خلال دراسته فيلماً تسجيلياً قصيراً يتأمل في مصير أحد المشاركين في الثورة السورية الكبرى، وبعد تخرجه عام 1982 انتزع فرصة إنتاج فيلمه الروائي اليتيم «اللجاة» من المؤسسة العامة للسينما بعد اشتغاله كمساعد مخرج ومستشار في فيلمي «نجوم النهار» لأسامة محمد و«الطحالب» لريمون بطرس، لينقل إلى الشاشة الفضية تفاصيل المنطقة البركانية التي كانت معقل الثوار الهاربين أيام الاحتلال العثماني.

اللجاة فيلم شيا اليتيم يعتبر علامة في تاريخ السينما العربية بحيث اعتمد اللغة البصرية على حساب الحوار، محولاً نثرية رواية «معراج الموت» لممدوح عزام إلى قصيدة شعر سينمائية.

قصة هروب بطلة الرواية مع حبيبها قبل أن تواجه الموت في زريبة كانت كافية لمنع الفيلم من العرض، استجابةً لاعتراضات طائفة شيا على محتوى فيلمه بذريعة انتهاكه التعاليم السريّة للطائفة وكشف طقوسها على العلن، فبقي رياض شيا أسير أحلامه لسنوات طويلة في تحقيق فيلم ثانٍ، أكثر جسارة وتجريبية، من دون أن يتمكّن من ذلك.

أواخر التسعينيات عكف رياض شيا على إنجاز فيلمه الثاني، فيلم مقتبس من أجواء الممثلين العاملين في أستوديوهات الدوبلاج، لكن حتى هذا الحلم لم يتبلور بما يكفي، بسبب عوائق الانتاج تارةً وبيروقراطية المؤسسة العامة للسينما تارةً أخرى، لتأتي سنوات التقاعد والمرض وصولاً للرحيل إلى باريس عام 2012.

في رثاء شيا كتب رفيق دربه المخرج السوري أسامة محمد: «رياض شيّا، كم من الساعات والسنين حبستَ أنفاسكَ ولوّنتَها بالتأمل والتأمل والتأمل، ألهذا كنت بين صمت وصمت تطلق ذاك الزفير المديد المديد وسع «اللجاة».

موسكو معهد السينما. لمستك الرقيقة على الكتف تسبق كلامك حين تنوي الكلام، تُودِعُ صمتكَ على الكتف وتبوح.. تشير لي نحو اللقطة الواسعة لشجرة في « نجوم النهار « هي لقطتك أنت في فيلم يحمل اسمي.. أخبِّئها لك فيه لم يكن فيك ما يكفي من عنف لتعبر حواجز مؤسسة السينما نحو اللجاة.. فأعرتك ما لدي منه، ورددت لك الشجرة.. عنفاً

اللجاة شهيقك العميق وزفيرك العميق.. جمال لم يكن فيك ما يكفي من القسوة

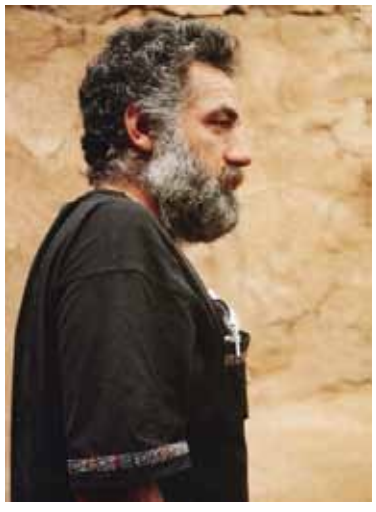

لتعبر ممرّات الظلم.. نحو فيلم آخر، بين فيلمين.. نشيخ.. أصبحُ أصلع وتشيب، نتباعد ونتلاقى تخبِّئ بيتاً من الشعر ترسله من رؤوس أناملك وابتسامة.

اسمع: ولو أدّنها نفسٌ تموتُ جميعُها.. ولكنّها نفسٌ تساقطُ أنفُسا

نكونُ على سطح في حيّ المهاجرين

«المهاجرون» هو الفيلم الذي حاولت يومها أن أورطك به، لم أكن أرى منه إلا الكلمة».

أفضل فيلم "واقع افتراضي" لـ"سمارت"

قبل عرضه رسمياً يوم الأربعاء الماضي فاز فيلم "كابوس نوبل" من إنتاج وكالة "سمارت" السورية، بجائزة أفضل فيلم بتقنية الواقع الافتراضي، في مهرجان الإعلام الجديد بمدينة لوس أنجلوس، في الولايات المتحدة الامريكية، ويحكي الفيلم عن عمل الدفاع المدني بانتشال الضحايا في مدينة حلب.

وقال مصور الفيلم ومراسل "سمارت"، زكريا عرابي": «استغرق التصوير نحو شهر ونصف، ويتألف فريق التصوير من خمسة أشخاص، وقد كنا السباقين في التصوير بتقنية الواقع الافتراضي، التي تعتمد على كاميرا خاصة مثبتة على شكل سداسي ليُرى بها كل الأفق المحيط بالكاميرا ».

وأضاف عرابي: «استخدمنا عصا خاصة لتثبيت الكاميرا، كما استخدمنا حوامل خاصة أيضاً في التصوير لبعض اللقطات»، مشيراً إلى مواجهتهم «بعض المشاكل خلال التصوير على خطوط التماس مع قوات النظام، فيما كان التعاون كبيراً في مناطق المدنيين الخاضعة لسيطرة الجيش الحر»، وتابع: «كان الأمر كافياً لنقل معاناتهم من قصف، ودمار وخطورة الوضع خصوصاً بعد التدخل العسكري للطيران الروسي».

جودت سعيد: لِمَ هذا الرعب كله من الإسلام؟!

في ستينات القرن الماضي نشر المفكر السوري جودت سعيد كتيباً بعنوان «لِمَ هذا الرعب كله من الإسلام؟!»، وحين تصدّت إحدى دور النشر عام 2006 لإعادة نشر الكتيب استكمله سعيد بتداعياتٍ تحت عنوان « كيف بدأ الخوف؟»، ليقدّم إجاباتٍ عن أسئلةٍ طرحها قبل أربعين عاماً ما يشير إلى تطوُّر فكره الذي بدأ متأملاً فيما يراه من المشكلات في الواقع، وانتهى إلى الحفر حولها والكشف عن أسبابها وجذورها وكيفية تشكلها.

ينقسم الكتاب إلى قسمين، الأول تحت عنوان «كيف بدأ الخوف» يتحدّث فيه المؤلف عن نشأة الحضارات وعلاقاتها بعضها ببعض، وأسباب سقوطها، ثم أسباب انتعاش الحضارة الأوربية الحديثة وهيمنتها على الشرق، وتكبرها على الآخرين. مقارنا ذلك بدعوة الأنبياء ورسالة الإسلام العالمية، وداعيا إلى فهم آيات الآفاق والأنفس وسنن الكون من أجل قيام حضارة إنسانية قائمة على العدل.

يرى سعيد أن الذي يملك القوّة ليس له سلطان على العقل وأنه هو الذي يخاف، بينما الذي يعرف سنن الله هو الذي يطمئن، وفي ذلك يقول «عندهم الآن نقص كبير، لأن الذي ينتصر أولاً يعطي الفرصة لخصمه ثانياً، وكأنهم بغرورهم بالحضارة وسيطرتهم يهمشون العالم كله وكأنه لا يوجد أحد إلا الغرب، كان العالم كله روما والآن صار العالم كله أوروبا الحضارة الغربية».

أما النصف الثاني من الكتاب والذي أتى تحت عنوان «لِمَ هذا الرعب كله من الإسلام؟!» فقد استعرض فيه أقوال مشاهير الكتاب والمفكرين في الغرب حول الإسلام، فنقل أقوال لبويولد فايس، وجورج سارتون، ولوثروب ستودارت، وجب، ولاكاند، وسالازار، ولورنس براون، وغوستاف يونج، وغيرهم، ممن صرحوا بخوفهم من الإسلام الذي ينام أهله في الوقت الراهن ويخافون صحوتهم ليقضوا على كل من عداهم، ومن هنا أخذوا يحاربون الإسلام أولاً بالقوّة العسكرية، ثم ظنّوا أنهم إن أسقطوا نظام الخلافة العثمانية قضوا عليه، فلما فعلوا أدركوا أن في عمق الدين الإسلامي قوة يستطيع بها المسلمون إن استيقظوا أن يقضّوا مضاجع العالم كله.

يورد سعيد أيضا نموذجين من الرعب من الإسلام ناقلاً الأول عن أحد علماء السوربون: «إن العالم فيه ثلاث قوى، قوة الشرق وقوة الغرب وهناك قوة ثالثة لو عرفت نفسها لأمكنها أن ترث القوانين، وهذه القوة هي القوة الكامنة وراء يقظة المسلمين لأن لهم نظرة انفردوا بها عن العالم في تنشئة الرجال».

كما ينقل عن «غوستاف يونغ» قوله: «إن العالم الإسلامي قد أفلت من قبضة الموت الذي أعده ونسق أكفانه الاستعمار الأوروبي، وإني أخشى من أن تتحول الجامعة العربية الوهمية الخيالية الآن، إلى جامعة حقيقية، فتقع أوروبا في خطر أعظم من الخطر الأصفر الذي كانوا يخافونه».

وفي تقييمه للرعب وأسبابه يضيء سعيد على مفاهيم الرجل الأوروبي أو رجل الحضارة الأوروبية عن العدل والحق والكرامة، على اعتبارها ووفقاً لمنظور الأخير، من حقوق الإنسان لا لأنه انسان، بل لأنه يحمل سلاحا ويعطى له الحق لأنه يستطيع أن يأخذه بقوّته إن لم يعطه، وهذا المفهوم المتسلط على رجل الحضارة الأوروبي يجعله يرتعب جداً لأنه يشعر أنه سيفقد الكرامة والعدل والحق إذا ملك غيره مثلما يملك أو أكثر، فإذا استحضر هذه الصورة فقد السيطرة على نفسه، وبات كالمجرم الذي شعر أن حرية إجرامه أخذت تضيق عليه يوماً بعد يوم، وبدأ يتصوّر أنه وقف ريما أمام العدالة.

«معلقات» مهند عرابي يعرض في بيروت

في العاصمة اللبنانية بيروت التي باتت ملجأ التشكيليين السوريين وفي «غاليري أيام» يقدم مهند عرابي مجموعته الأخيرة «معلقات» والتي يستلهمها عرابي من شخوص عفوية ضخمة غير محددة الملامح، على خلفية لأمكنة التي احتضنت المعلقات الشعرية المكتوبة بالذهب على أقمشة الكعبة السوداء قبل ظهور الإسلام. ألوان الأسود والذهبي والأحمر شكلت مدخل الواقعية السحرية في معرض عرابي الأخير الذي يحفل بأبطال عجائبيين وآخرين بأجنحة وعلى قماش أسود، تتجاور ثلاث لوحات بشكل طولي. وفيما تجمعها الخلفية الذهبية، يتقاطع اللون الأحمر للزهور التي تحملها الفتاتان مع لون الطربوش الأحمر للشاب الجالس في الوسط. بعدما استلهم عرابي بورتريهاته من التطوّرات الدموية في العالم العربي.

عن علاقته باللوحة يقول عرابي: «إن الفكرة من العمل الفني وعلاقتي مع اللوحة هي علاقة تقوم على الاستمتاع المطلق والصدق» مبيناً أن اللوحة بالنسبة له «هي مرآة لواقعه وهي التي تعيد التوازن له ليكون إنساناً يشعر بوجوده، ويتحوّل العمل إلى وسيلة تفريغ

تعيد توازني وهدوئي وشعوري بقيمتي كإنسان وتكون اللوحة حالة فردية من خلال بنائها وعيشها في المرسم ثم تتحوّل إلى كيان يرسم طريقة وتفاعله مع المتلقي».

مهند عرابي من مواليد دمشق عام 1977 وخريج كلية الفنون الجميلة بدمشق قسم التصوير عام 2000 عمل مخرجاً لرسوم الأطفال وله العديد من المعارض الفردية والمشتركة داخل سورية وخارجها ونال العديد من الجوائز في سورية وخارجها وأعماله مقتناة داخل سورية وفي مجموعات خاصة في عدد من دول العالم.

الأجندة الثقافية

غطفان غنوم يحصد جائزة التميز للأفلام الوثائقية الطويلة من هوليوود

نال الفيلم الوثائقي الطويل «قمر في سكايب» للمخرج السوري غطفان غنوم، جائزة التميز عن فئة الأفلام الوثائقية الطويلة في حفل الختام «مهرجان هوليوود للأفلام المستقلة»، واستلم الجائزة «غنوم» بحضور مجموعة من صناع الأفلام من أنحاء العالم.

الحفل الذي تم في «قاعة شارلي شابلن»، بدأ بسلسلة عروض للأفلام الفائزة، تخللت العروض جولات ضمن أستوديوهات «رالف» الواقعة في قلب عاصمة صناعة السينما الأمريكية، والتي تعتبر من أعرق الأستوديوهات في الولايات المتحدة الأمريكية، التي انطلقت في 1915 وشهدت بدايات نجوم أمريكيين كثيرين مثل دوغلاس فيربانكس، وبيتي دافيس، ومسلسلات تلفزيونية مثل «مسلسل بيري ماسون» و«سوبرمان».

يذكر أن «قمر في سكايب» نال الجائزة في شهر نيسان الماضي، وتم منذ أيام توزيع الجوائز، والفيلم تم تصويره في عدة بلدان هي اليونان وفنلندا وسوريا، ليحكي

قصص مهاجرين خابت آمالهم في الوصول إلى الفردوس الأوروبي، ضمن قالب حكائي ومسلسل من المقابلات ومتابعة حياة الأشخاص، كما يحتوي الفيلم مشاهد روائية بسيطة لأشخاص قد وصلوا فعلاً إلى أوروبا وبدؤوا محاولات العيش وتقبل الواقع الجديد.

وغفطان غنوم، هو مخرج سوري من مواليد 1976 حي بابا عمرو، في حمص، بسوريا. تخرج عام 2006 في كلية الفن والسينما في جمهورية مولدافيا وتوجه بعدها مباشرة إلى سوريا.

«الكرفانة والعالم يسمع» عن حكايات اللاجئين السوريين في لبنان

أعلنت الجمعية الثقافية «بيروت دي سي» عن بدء عروض مشروعها الجديد «الكرفانة والعالم يسمع» خلال مؤتمر صحافي، عُقِد في مقر الجمعية في فرن الشباك، بمشاركة زينة صفير أحد مؤسسي الجمعية ومديرة المشروع سابين شقير، في حضور الممثلين المشاركين في العمل وعدد من الصحافيين والمهتمين.

«الكرفانة» مشروع يجمع بين مسرح الشارع والقصص المسجّلة صوتياً بهدف تسليط الضوء على حكايات اللاجئين السوريين في منطقة البقاع.

تتعاون مجموعة من المسرحيّين المحترفين مع مجموعة من اللاجئين لخلق مسرحية شارع تفاعلية تضمّ بعض المقابلات المسجّلة مع لاجئين سوريّين مقيمين في لبنان.

وبحسب بيان الجمعية فإنه من الـ 21 من حزيران الحالي لغاية الـ 23 من تموز المقبل، سيروي عددٌ من الأشخاص حكاياتهم المُسجّلة بأصواتهم، والتي تترافق مع أداء تمثيلي تفاعلي مباشر في شوارع البقاع، عاليه، طرابلس، زغرتا، الكورة، جبيل، جونيه، عين المريسة

وصُور، حيث ستلتقط أذن كلّ مَن يمرّ في الشارع إحدى الحكايات التي يمكن أن تحرّك حسّه الانساني وتبدّل نظرته أو مفاهيمه حول اللاجئين.

جمعية «بيروت دي سي» للسينما، تنظم المهرجانات وورش العمل السينمائية، وتُنفذ مشروع « الكرفانة « بالاشتراك مع جمعية سوا للتنمية والإغاثة، «كلاون مي إن « ومسرح تيموا، بتمويل من قبل مشروع الدراما، التنوّع والتنمية، «مشروع مموّل بالاشتراك مع الاتحاد الأوروبي كجزء من برنامج ثقافة ميد وصندوق الأمير كلاوس»، واليونيسف ومعهد غوته.

«تنظيم الدولة الإسلامية: النشأة والتأثير والمستقبل»

صدر حديثاً عن «مركز الجزيرة للدراسات» كتاب «تنظيم الدولة الإسلامية: النشأة والتأثير والمستقبل». ويهدف الكتاب الذي شارك في تأليفه باحثون من المركز وخارجه لمعرفة خلفيات وأسباب صعود التنظيم، وتمحيص ما قيل بشأن أصوله ومصادر دعمه وتمويله، وهي جوانب مثيرة للاهتمام بالنظر لسيطرة التنظيم على ما يقرب من 25 ٪ من أراضي سوريا وأكثر من 40 ٪ من أراضي العراق.

كما يسعى الكتاب في أربعة فصول إلى قراءة التأثيرات التي تركتها الظاهرة على صعيد المجتمعات، والدول والعلاقات الدولية، وبلورة نظرة استشرافية لمستقبل هذا التنظيم، وتوفير معلومات ذات مصداقية عالية، وتحليلات معمقة عنه.

ويحلل الكتاب البُنية الفكرية للتنظيم «جذورها وتطوراتها وأصولها وفروعها» والواقع المعقّد الذي ظهرت فيه تلك الأفكار وطبيعة العلاقات مع تنظيم القاعدة والتيارات السلفية والسلفية الجهادية ومنظومة ما يسمى «الجهاد العالمي».

ويسلط الكتاب في أحد فصوله الضوء على الخطاب الإعلامي للتنظيم في مختلف جوانبه «النظام القيمي والتمثيلات والرسالة والرؤية والمحدِّدات الفكرية والسرد البصري والوظيفة والأهداف».

«آبونا» مسلسل محلي من حي القابون الدمشقي

أماني العلي

بكمرتين وحاسوبٍ واحد وبعض معدَّات التصوير البسيطة، ينتج شبان سوريون مسلسلاً محلياً يحمل اسم «آبونا» يحمل صوت ما تبقى من سكان داخل حي القابون الدمشقي. كادر العمل في هذا المسلسل يتكوَّن من أربعة شبان فقط، تركوا دراستهم بسبب ظروف الحرب، وباتوا نشطاء مدنيين في حيهم، واليوم هم يعملون بالتمثيل كنشاط مدني ثوري.

فريق المسلسل من داخل حي القابون الدمشقي | سوريتنا

عدي عودة ذو الـ 21 عاماً صاحب فكرة المسلسل. يقول لـ سوريتنا: «هدفنا هو إيصال صوت الشارع للقيادة الموجودة في القابون»، ويضيف «نحن لا نملك خبرة في التمثيل لكننا نملك إحساس الناس، وهذا كافٍ للحديث عنهم».

أطلق الشبان على المسلسل اسم «آبونا»، وهو اسم حي القابون في اللغة الآرامية، وكان يطلق على الحي الدمشقي منذ مئات السنين، ورغم رمز التسمية إلى حي القابون إلا أن الشبان أكدوا أنهم يتحدثون فيه عن الأحداث التي تدور في الغوطة الشرقية أيضاً.

يقول عدي: «يعيش حي القابون حالياً، هدنة ووقف اقتتال منذ عامين ونصف، ومع ذلك فإنها تعاني من مشاكل كثيرة، وخلافات بين القادة داخلها»، ويضيف عدي «عن طريق الإنترنت يمكن الوصول إلى جميع سكان الغوطة الشرقية ومحاكاة همومهم وباستخدام أدوات بسيطة».

علاء الأحمد مصوِّر وذو الـ 20 عاماً من الغوطة، شارك في تصوير المسلسل. يقول لـ سوريتنا: «قضيتنا واحدة، فأنا مهدَّد من إحدى الفصائل من الغوطة، ولم يكن أمامي سوى الهروب إلى القابون، وأنا الآن أشارك مع أصدقائي في المسلسل».

بداية صعبة

من يشاهد الحلقات التي عرضت من المسلسل يلاحظ فرقاً كبيراً في احترافية النتاج والعمل بين الحلقة الأولى والحلقات التي تليها، فالحلقات الأولى كانت دون المستوى، لكن الحلقات الأخيرة كان ذات احترافية في الإخراج والتصوير.

«يازلمة طول بالك لا تشرب، هلأ بتروح صيام 17 ساعة، ما بتعرف إنو عنا كل فصيل بيأذّن على كيفو» حوار مقتبس من أحد مشاهد حلقة «أذان المغرب».

يقول رامي المشارك في التمثيل «كانت الفكرة بالنسبة لي فكرة تحدٍّ، وأنا أحبُّ التمثيل ولم تسمح لي الحرب بدخول المعهد العالي للفنون المسرحية، واليوم أجدها فرصة لي لأثبت قدراتي»، وحين سؤال رامي عن الهدف من المشاركة في المسلسل، قال «من واجبنا تنبيه قادة الفصائل في حينا على أخطائهم، ورفضنا لهذه الأخطاء حتى نصل إلى الحرية التي طالبنا بها منذ اليوم الأول للثورة».

استطاعوا عرض خمس حلقات على مواقع التواصل الاجتماعي، مدَّة كل حلقة لا تتجاوز 4 دقائق يتحدثون في كل حلقة عن موضوع مختلف: «إغاثة، غاز، أمير، خطوبة»، ويتحدَّث عدي عن طريقة كتابة السيناريو واختيار الفكرة «نجتمع ونختار الفكرة، وغالبا من يكتب السيناريو هم أنا وقصي، ويخرج الحلقة قصي؛ فهو لديه خبرة في أمور المونتاج أكثر منّا».

ويقول قصي «في الحلقة الأولى كنت أستخدم برنامج مونتاج قديم، وبعدها استخدمت برنامجا متطورا ليخرج الصورة بالشكل الجيد، وأضفت مقدِّمة للمسلسل وخاتمة له».

دعم معنوي من ممثلة سورية

ما إن عرضت الحلقات وتم تداولها في مواقع التواصل الاجتماعي، حتى تواصلت الفنانة لويز عبد الكريم بالشبان القائمين على العمل، ويفتخر عدي بذلك ويقول «أجمل ما حصل لنا حتى اللحظة هو تواصلنا مع الفنانة القديرة وأخذ الكثير من الملاحظات في التمثيل وكتابة السيناريو، واختيار المشاهد ليضيف عدي ضاحكاً «يوما ما ستكون الفنانة لويز عبد الكريم ضيف شرف في مسلسلنا».

كما ينفي عدي جميع الإشاعات التي تتحدث عن حصولهم على دعم يغطي جميع نفقات المسلسل، ليؤكد أنه «لا توجد لدينا نفقات وحتى لحظة اختيار المكان من بيوتنا نحن الأربعة أو من أماكن عامة» ويقول «نجد قبولاً وترحيباً من سكان القابون، وحتى البعض يتواصل معنا ليحكي لنا همومه راجياً منا إلقاء الضوء عليها».

#شمتان_لا_تكلمني
صراع جيش الأسد مع قواته الرديفة

أبو النجم حيّلا

لطالما درج النشطاء على الحديث عن خلافات خفية بين بقايا جيش النظام والميليشيات الشيعية والمرتزقة والتي درج الإعلام على تسميتهم بالقوات الرديفة للجيش السوري النظامي

لكن هذه الخلافات لم تعد خفية مؤخراً بل بدأت تطفو على السطح وذلك مع صعود الطيران وتبادل القصف وإغلاق الطرق لشدة هذا القصف.

وهنا أطلق هؤلاء النشطاء هاشتاغ #شمتان_لا_تكلمني للتعبير عن فرحهم بهذا القتال الدائر بين المجرم والمحتل، وجاءت تعليقات المغرِّدين ساخرة وتسلط الضوء على هذا القتال الدائر الذي أصبح واضحاً للعلن مع تحليلهم لأسبابه وما ستؤول إليه النتائج.

فبعضهم يرى أنه نتيجة تكريس هذه الميليشيات للسطوة الحزبية وضيق صدر الأسد بهذا التمدد الإيراني المتمثل بحزب اللّه وميليشيا أبي الفضل العباس وحركة النجباء العراقيتين والميليشيات الأفغانية المرتزقة وهذا التصدُّع قد اتسع بين الفريقين إلى حد الدماء.

وبعضهم رأى أنه أمر وقرار روسي يعمل النظام على تنفيذه والهدف منه تحجيم دور إيران على الأرض المتمثل بحزب اللّه وميليشياتها العراقية والأفغانية، والتي بدأ سلطانها يعلو سلطان النظام السوري بكثير.

ورأى البعض الآخر أنه قرار اسرائيلي روسي بتحجيم حزب اللّه في سوريا تمهيداً لانسحابه إلى جنوب لبنان.

وننقل هنا بعض التغريدات الساخرة على هذا الاقتتال بين الحليفين:

شريف حجازي: «رميت نفسج بحضن.. سقاك الحضن حزن «في إشارة للأسد»، وغرد قائلاً: يلي بيطلع من داره بقل مقداره، إشارة إلى حسن نصر اللّه».

يوسف نجار: «نعم للبوط العسكري لما يدق بحزب اللّه».

فؤاد سركيس: «قريباً ستنشر قناة المنار ما يلي، كتائب الأسد تستهدف بالفوسفور المحرم دولياً نبل والزهراء المحاصرتين».

عبد الرحمن أبو نبوت: «يلي مافيه خير لشعبه طبيعي ما رح يكون فيه خير لحلفائه «تعيشو وتاكلو غيرها».

دكتور هاوس: «الفتنة مشتعلة، لعن اللّه من اطفأها».

ألسي باسل: «عندما يفقد المجرم طعم النشوة من دماء الأبرياء سيقوم بقتل شريكه في الإجرام علّه يجد بدماه ما سيشبع غرائزه المتوحشة».

السندباد: «لم ولن يهضم ضباط الجيش السوري أن من كنّا نحكمهم بالأمس جاؤوا ليصبحوا أسياداً وقادة علينا وعلى أرضنا».

لن يمر وقت طويل حتى يكتشف الحزب أنه تورَّط في حرب أكبر منه، وأن الكلمة الأخيرة في الصراع ستكون للاتفاق بين روسيا وأمريكا». ويبقى النقاش مفتوحاً على مصراعيه على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي وكذلك سيبقى الصراع مفتوحاً على أشده على جبهات الخلافات المتكررة والنيران الصديقة التي كثرت حدتها في الآونة الاخيرة حتى باتت مثار سخرية المتابعين.

COLOR BARS

الصحفيون مكسر عصا

علي سفر

لم نستفق من صدمة محاولة اغتيال الإعلاميين هادي العبدالله وخالد العيسى، حتى وصلنا خبر استشهاد المصور التلفزيوني بلال الحسين تحت التعذيب في سجون النظام، بعد أن اختفى أثره منذ العام 2012، ليعيد هذا الخبر إلى الذاكرة سلسلة طويلة من الأخبار السابقة التي روت حقيقة ما تعرَّض له العشرات من كوادر التلفزيون العربي السوري منذ بداية الثورة من تهديدات واستدعاءات أمنية واعتقالات أدت بأغلبهم إلى الرحيل عن سوريا أو البقاء ضمن شروط الصمت أو الموت، وفي هذا السياق تمرُّ تفاصيل استشهاد المنتج الفني هشام موصللي بعد اعتقاله إثر تقرير أمني في العام ذاته، كما تمرُّ حكايات أخرى لا نستطيع الخوض فيها خشية تعريض أصحابها أو أهاليهم للخطر.

وفي الجهة المقابلة انقطعت أخبار عدد من المصوِّرين والفنيين الذي اعتقلتهم فصائل معارضة بتهمة العمل مع أجهزة النظام، بعد أن كان المأمول إطلاق سراحهم أو التفاوض على مبادلتهم ضمن الصفقات التي تعقدها هذه الفصائل مع قوات النظام بين الحين والآخر.

كل هذا يقودنا إلى حقيقة واقعة تقول: إن الإعلاميين كانوا ومازالوا فئة مستضعفة في سياق ما جرى ويجري على الأرض السورية، ليكونوا على قدم المساواة مع الفئات المستضعفة الأخرى من المدنيين الذين دفعوا الأثمان منذ البداية، لكن ما يؤسف له فعلاً هو أننا وحتى اللحظة لا نستطيع أن نفعل شيئاً من أجل جميع هؤلاء؛ ففي البلد الذي صنِّف على أنه أخطر بلد في العالم على الصحفيين، لا يعرف هؤلاء من سيقوم بخطفهم وإخفاء أثرهم أو تصفيتهم، وحتى في المنافي القريبة تحوَّل هؤلاء إلى أهداف تتمُّ تصفيتها. كما بات من المستحيل تقريباً أن يتمكن أيُّ صحفي أجنبي من الدخول إلى الأرض السورية إلا إن توفرت له الحماية من قبل قوة مهيمنة، وهذا ما يفعله النظام حينما يقوم بحماية أولئك المرتزقة الذين يدخلون المناطق التي يحكمها ليقدموا روايته عبر وسائلهم الإعلامية، بينما تعجز الفصائل المسلحة عن القيام بذات الفعل، بعد أن تحول الصحفي الغربي إلى هدف بذاته يتمُّ خطفه والمساومة عليه..! وعلى هامش ما يجري لا قيمة للصحفي السوري، وخاصة أولئك المهنيين الذين ينتمون إلى مهنتهم ولا ينحازون إلى غيرها، فجميع حملة السلاح على الأرض لا يرون فيه سوى عدوٍّ يجب استهدافه في حال عدم انصياعه لإرادتهم، وهكذا يستهدف هادي العبدالله وخالد العيسى، ويتم تغييب العشرات من الصحفيين والناشطين الإعلاميين في سجون النظام والفصائل المتطرفة على حد سواء، وتغيب آثارهم ليصبح الإيقان بأنهم قضوا هناك هو الخبر المتداول حتى وإن لم تتوفر أية تفاصيل تؤكده.

تَتَبُّع ردود فعل السوريين في شبكات التواصل الاجتماعي على خبري محاولة اغتيال هادي ورفيقه واستشهاد المصور بلال الحسين، يوضح كم بات السوريون حانقين وغاضبين على هذا الواقع، ويؤشر إلى أن الجميع يرفض أن يكون هذا الواقع اعتياديا. وعلى الضفة الأخرى، يستمر القتلة في التحضير لاستهداف الضحايا المحتملين، بعد أن صار الصحفي والناشط الإعلامي مكسر عصا، مثل كل المدنيين، يهربون بين ضفاف الموت، ويغرقون موتاً وقهراً هنا وهناك!.

الصدمة!!

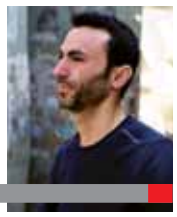

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

تعرض قناة الMBC منذ بداية شهر رمضان برنامجاً يومياً يحمل اسم «الصدمة».
هذا البرنامج يمثل دمجاً موفقاً بين برامج الواقع وبرامج الكاميرا الخفية التي أصبحت تقليدية وغير مشاهدة.
لكن الفكرة التي يعمل عليها برنامج «الصدمة» تمثل في الحقيقة نقلة نوعية كبيرة في كلا النوعين من البرامج، وتدخلهما فعلاً، وربما لأول مرة، في حقل الترفيه المفيد والهادف، وهو الحقل الذي تسعى، أو تدّعي جميع وسائل الإعلام أنها تسعى إليه.
تعالج كل حلقة من حلقات البرنامج التي لا تتجاوز العشرين دقيقة، قضية اجتماعية بشكل واقعي مباشر، من خلال وضع مجموعات مختلفة من الناس بمواجهة هذه القضية والتعرُّف إلى ردود فعلهم عليها.
ردود الفعل التي يظهرها المواطنون في عدة دول يتمُّ تصوير حلقات البرنامج فيها، وهي بشكل رئيس «السعودية والعراق» إلى جانب دول أخرى متفرِّقة بينها مصر والإمارات، تظهر رؤية المجتمع العربي للقضايا التي يتم طرحها وطريقة تفكيره وتعاطيه معها.
فمثلاً قد تكون القضية التي تطرح بشكل عفوي من خلال ممثلين، هي إساءة التعامل مع الوالدين أو الزوجة، أو التحرُّش بالنساء أو الإساءة لمشاعر المختلفين والمعوَّقين، أو عدم مساعدة من هم بحاجة للمساعدة، إلخ، حيث يتمُّ التصوير في مراكز التسوق أو المقاهي أو التجمُّعات العامة، ومن ثم مشاهدة ردود فعل الناس عليها.
الصدمة أظهرت أن جميع الناس في مختلف المجتمعات والدول العربية التي تم التصوير فيها، وقفوا تجاه القضايا المطروحة مواقف إنسانية تعبر عن قيم أخلاقية ودينية وتربوية غاية في السمو والرفعة.
يتدخل الناس في العراق والسعودية لمساعدة المغلوب والدفاع عن المظلوم بدون تردُّد ودون السؤال عن انتمائه المذهبي أو الطائفي، ويندفع المصريون والإماراتيون للوقوف بوجه المسيء والمعتدي دون تلكؤ أو حاجة إلى معرفة ديانته أو عرقيته أو منطقته.
مواقف مشرِّفة تسجلها بكل عفوية المجتمعات العربية تجاه قضايا حساسة، ولحظات مؤثرة حدَّ البكاء والصدمة، لكن بالمعنى الإيجابي للصدمة هذه المرَّة، والذي يؤكد أننا أمة حية في داخلنا ووجداننا وقيمنا، وأن ما نمرُّ به ونعيشه هو انحراف غير طبيعي يجب أن يواجه ويعالج وينتهي على الفور.
هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن هذا البرنامج ومعه أيضاً برنامج «قمرة» الذي يبث على القناة نفسها، ويعد امتداداً لبرنامج خواطر الذي أعده وقدمه لأكثر من عقد كامل الإعلامي أحمد الشقيري، تجارب تؤكد أن على الإعلام العربي أن يعي خطورة المرحلة التي تمر بها الأمة، وهي مرحلة لعب هذا الإعلام دوراً مهماً وكبيراً في وصولنا إليها.
فبعد أن ساهم الإعلام العربي في تجريف فكر وأخلاق المجتمع، عمل على نشر الطائفية والعرقية، من خلال التركيز على السلبي وتعميمه، وتجاهل الإيجابي، بل ومحاربته ومنعه من الظهور والوصول للجمهور، فدمر العلاقات والروابط، وشوَّه الأفكار والقيم، ونشر الانحرافات الدينية والإيديولوجية، كل ذلك من أجل تفكيك هذه المجتمعات وتدميرها وتقسيمها ومنعها من تحقيق أهدافها في الحرية والنهضة والنمو والحكم الرشيد، وإبقائها ضعيفة منشغلة بقتال مكوِّناتها بعضها البعض، ما يضمن استدامة الأنظمة الاستبدادية وبقاءَها قوية.
نحن أفضل بكثير من واقعنا، ومجتمعاتنا مازالت على فطرتها وفية لمبادئها السليمة ومنظومتها القيِّمة التي يتربى عليها كل فرد منا، وأن ما نعيشه ليس سوى وجه المشوهين خلقياً وأخلاقياً من هذه الأمة المحاربة بكل الأسلحة..!
هذا ما يظهره برنامج «الصدمة»، أو بالأحرى، ما يؤكده هذا البرنامج، الذي تفوق بإنتاجه البسيط على ميزانيات ضخمة لمؤسسات إعلامية كاملة عجزت عن تقديم شيء واحد مفيد لهذه الأمة.

الحرية كفعل مُمارَس

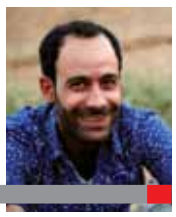

خوشمان قادو
صحفي سوري مقيم في القامشلي

بدأت الحرية كمفهوم واضح وجلي من خلال تحديدها كمشكلة يجب معالجتها مع بداية عصر النهضة، حيث بدأ الإنسان يبحث عن ذاته المتبعثرة هنا وهناك، وبدأ بإدراك وعيه من خلال الأفكار التي بدأت تطفو على العقول، بذلك لم يعد الإنسان أسير هواجسه ووساوسه التي فُرضت عليه لغايات شتى، فبدأ يبحث في داخل هذا العالم المحصّن والمبرمج من قبل أنظمة فُرضت عليه عن مساحة تبرر وجوده ككائن واعي، من هنا بدأت فكرة الحرية تبرز لديه كبرهان على إدراكه لذاته الواعية وإثباتها في العالم، ومن هذا المنطلق عَمد الإنسان إلى التعامل مع ما يحيط به على أساس مساحة الحرية المتوفرة له، ومن هنا بدا وكأنه يطلب من كل شيء أن يتّصف بالحرية.
بذلك بقيت الحرية كمصطلح حاضراً كجزء من الإنسان إلى وقتنا الراهن دون التطرق إلى تحديده بشكل واضح كمفهوم يمكن الاعتماد عليه في معالجته كمشكلة يعاني منها الإنسان دائماً، لذلك تخبط الإنسان ولا يزال في تحديد ماهية الحرية.
الحرية هي اختيار الفعل عن رؤية، والقدرة على اختيار الفعل مع القدرة على اختيار ضدّه. إن الحرية توكيد يؤكد به الإنسان ذاته، إنها تحيا حياة لا ترى بالعين، والشخص هو الذي يجعل ذاته حراً. إن الحرية التي ننادي بها هي حرية شخص في موقف من المواقف، وهي أيضاً حرية شخص من ناحية القيمة؛ إذ ليس في وسع حرية الإنسان أن تكون «حرية لا مبالاة» مهما اختلفت الظروف والأحوال.
إنني لستُ حراً فقط في ممارستي لتلقائيتي، بل إن حريتي ليست تدفقاً فقط، هي تنظيم، أو أكثر من ذلك دعوة أيضاً؛ إن الحرية لا تعرف النهاية، وهي «ليست سوى وجودنا نفسه، فنحن لا نشعر بحريتنا إلا حين نقف على ما يطلبه الآخرون منّا».
فقد نلاحظ أن الفعل الإرادي هو الذي لا يخضع لأية حتمية، حيث كان ممكناً ألا يحدث لو يحدث على نحو آخر، بينما الفعل الحرّ هو الفعل الصادر عن رؤية وتعقّل وتدبير، والحرية لا تقبل التحليل لأنها ليست موضوعاً، بل هي حياة يمكن معاناتها «إن الفعل الحرّ غير معقول لذلك فهو غير ممكن؛ وإذاً فهو غير موجود»، إما أن يكون للفعل الحرّ سبب كافٍ، أو لا يكون. فإذا كان الفعل محدداً بهذا السبب، فلا يكون فعلاً حرّاً؛ لأن الإرادة تأتي وفقاً للأسباب.
الحرية لا تعتمد على أن يفعل الفرد ما يريده بإرادته الخاصة، بقدر ما تعتمد على ألا يخضع لإرادة شخص آخر. إن الحرية جزء من ماهية الإنسان لا يستطيع أن يتنازل عنها، إن هو فقدها فَقَدَ معها إنسانيته. كما يقول روسو: «إن تخلي المرء عن حريته هو تخلٍ عن صفته كإنسان، عن حقوقه في الإنسانية، بل عن واجباته، وإن تنازلاً كهذا يتنافى مع طبيعة الإنسان».
يقول بيرس: «يخيّل للإنسان أنه حرٌ، ولكنه ما إن يختبر المعضلة حتى يجد أن حريته وهمية، فلا يمكنه القيام بعمل ما دون إيجاد سبب يأتيه من الخارج».
الحرية البدائية هي المنطلق والغاية لبناء حياة اجتماعية حقّة، وإن دخول الإنسان المجتمع الحرّ، من شأنه فتح آفاق رحبة لتعزيز الحرية عن طريق ممارستها من الفرد والمجتمع؛ ذلك أن الحرية تعني ترك الإنسان حرّاً في أن ينشد مصلحته على النحو الذي يريده، طالما أن هذه الحرية التي يريدها لا تهدد مصالح الآخرين ولا تلحق بهم الأذى، فهو وحده المسؤول عن سلامة جسمه وعقله وروحه.
إذاً لا يمكن إعاقة نمو الشخصية، ولا يمكن الحجر على حرية التصرف، ولا يجوز القول بحرية الفرد مما يهديه إليه عقله فقط دون القول بحريته فيما تدفعه إليه شهواته وأهواؤه، ولكن أليست شهوات الإنسان وميوله هي أيضاً جزءاً من كيان الإنسان الكامل؟.

الاحتفاظ بحق الردح

هكذا يناور السياسيون

فادي جومر

ما إن قرأت رئيسة الحزب المعارض للحكومة الموالي لسيادة الرئيس المتفاجئ خبر رفع أسعار الوقود حتى انتابتها نوبة هستيرية من الغضب، وكادت تخرج إلى شرفتها لتكشف صدرها وتلطم وتعفر رأسها بالرماد، وتنادي أنصارها: «يا لثارات المازوت.. وا بنزيناه.. النفط بالنفط».
لكن طيف الجندي السوري الصامد على الجبهات، الغارق بدم الأطفال الإرهابيين، وابتسامة الطيار الواثق من النصر على كل العائلات التي تنتظر براميله في بيوتها أعاداها لوعيها، وبدأ في داخلها صراع مرير.
هي تعرف يقيناً أن الفساد ينخر في مفاصل هذه «الحكومة» وأن سيادة الرئيس طبيب عيون، ورغم ذلك فهو يبذل جهوداً خارقة لعلاج هذه المفاصل، بعد أن استشهد آخر طبيب «عظمية» تحت التعذيب، ونتيجة ذات الفساد، وفي ذات المفاصل.
وتعرف أيضاً أن الجيش الذي يخوض معارك لا هوادة فيها ضد أبناء هذا الشعب الأشرار، هو الأهم في هذه المرحلة الحرجة.
ولكنها..
ما عادت تطيق سكوتاً على «تخبيص» هذه الحكومات المتتالية، فكلما وثق سيادة الرئيس بمواطن وعينه في منصب، ويُفاجأ بعد مدة بأن المواطن: فاسد شرير «خبّاص».. و» عر.. «. «يبدو أن لعنة المفاجآت تلاحق سيادته منذ الطفولة»، ووحده المواطن الذي لم يعيِّنْه سيادة الرئيس هو من يدفع ثمن «تخبيص» المواطن المُعيَّن. والرئيس مشغول بإدارة الأزمة واللعب بـــ «الآي باد» واستقبال الضيوف الـ «غير متوقعين».
بين صراع الواجب والحاجة، وفي ذروة درامية تصل تعقيداتها النفسية إلى تعقيدات مشهد حوار صامت في مسلسل تاريخي بين جهاد سعد - الذي يلعب دور ناقد سينمائي - وغسان مسعود – الذي يلعب دور شاعر حداثوي– وقفت رئيسة الحزب المعارض الموالي: حائرة! مترددة! تكاد تفقد السيطرة على أعصابها التي أنهكتها الحرب، وكوارث حكومة الحلقي وثورة البحرين.
تعترض أم لا تعترض؟ وإذا قررت الاعتراض، لمن ستوجه خطابها؟ وكيف سيكون خطابها؟ بارداً رغم اشتعال البلد؟ نارياً رغم غلاء المحروقات؟ أسئلة كثيفة في العمق تأكل رأسها القابع تحت حذاء الجندي البطل الذي يقف وحده مع سيادة الرئيس في هذه الأزمة الخانقة.
فجأة، وفي لحظة تجلٍ سياسية مجنكة، خطر لها الحل السحري الذي سيحقق كل رغباتها ويجنبها الوقوع في أية مواجهة مع قيمها الراسخة، لن تخاطب الحكومة الفاسدة فهذا بلا جدوى، ولن تخاطب سيادته فلديه ما يكفي من المفاجآت، الحل ببساطة ووضوح: اعتصام سلمي عاصف أمام مجلس الشعب.
هكذا يناور السياسيون!.
أجرت اتصالاتها مع زملائها في الأفرع الأمنية، شاورتهم فيما يجب كتابته وقوله في الاعتصام، في توقيته وتاريخه، في أسماء الحاضرين وما يجب أن يلبسوه، ولم ينتهِ اليوم إلا وتصريح الاعتصام في درج مكتبها، وعادت الأفكار الصافية إلى رأس السياسية المعارضة:
«ستندم هذه الحكومة على اليوم الذي قبلت فيه بتكليفها، أجل. فأنا لن أسكت، وحزبي لن يسكت، سنرهقهم باعتصاماتنا، وستكون لافتاتنا كابوساً يلاحقهم في يقظتهم قبل نومهم. سنطارد أعضاء مجلس الشعب بلا هوادة، ولن نرجع حتى تعود أسعار المحروقات إلى سابق عهدها. زمن المازوت الجميل سيعود».

الزكاة.. وقاية من الأمراض النفسية والعضوية

الـزكاة هي الركـن الرابـع في الإسـلام، ربما تكـون العبادة الأكثـر أثرا علـى المجتمع ككل فهي النظام الأرقـى للتكافل الاجتماعي والذي أقرّتـه المدنيـات الغربيـة منـذ الثمانينات من القرن الماضي وإن بتسـميات مختلفة، والزكاة في الإسـلام كرامـةٌ لمسـتحقيها بـلا مِنّة أو فضـل، وهي اسـتحقاق شـرعي لمسـتحقيها أيضاً والذين ذكروا بالقرآن الكريم، فالإسـلام أراد للناس جميعاً أن يحيوا حياة كريمة ينعمون فيهـا بالعيـش الرغـد ويخـصُّ ذلـك بالذكـر المحتاجيـن الثمانيـة الذين ذكروا فـي القران الكريـم، والـزكاة للمسـتحقين حقٌّ مشـروع شـرعه اللّه لهـم ودون أن يكـون لأحـد منّـة عليهـم ولا أذى سـواء كان ذلك من المعطي أم من الوسيط على ذلك، وقد جاء بالقرآن الكريم بخصوص ذلك بتحذير شديد لمن يتبع صدقته منّـاً أو أذى فقال تعالى: «يأيهـا الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى».

وتظهر فوائـد الزكاة النفسـية بوصفها علاجاً ناجعـا للاكتئـاب فـأداء فريضة الـزكاة يجعل المسـلم يفكر فـي الآخرين وينشـغل بالبحث عن طرق مسـاعدتهم وحل مشاكلهم وكيفية انتشـالهم من معاناتهم، وهذا يجعل الإنسـان يخـرج مـن انطوائـه وعزلتـه، وينشـغل عن التفكير في ذاته الذي هو أهم أسـباب الإصابة بالاكتئـاب، كذلـك فـإن البحث عن مسـتحقي الـزكاة وكيفية إيصالها إليهم والتفكير في حل مشاكلهم يعتبر من وسـائل العلاج الاجتماعي والعلاج الجماعي والعلاج بالعمل، وهو من أهم طرق ووسـائل العلاج النفسي التي يستخدمها الطب النفسي في علاج الاكتئاب.

وبحسـب علمـاء الاجتمـاع فإن أسـاس الصحة العقليـة والتوافق بين الأفراد فـي المجتمعات وهو اشتراك الإنسـان في النشاط الاجتماعي، وشعوره بأنه يؤدّي للمجتمع نفعاً، وبأنه عضو فاعـل فـي هـذا المجتمع، وأنـه يسـعى دائما إلى خدمته، وأنه ليس كالزكاة وسـيلة يشـعر الإنسـان فيها بأنه شـخص محبـوب من غيره، ومـن ضمن ما أثبته علم النفس الاجتماعي أن الزكاة، وهي دفـع قيمة معينة من رأس المال، تجعـل الشـخص يتحلل مـن عبادة المـال، ولا يجعل حبّ المال يسـيطر عليه السـيطرة التي تؤدّي به إلى المرض.

كمـا تخفف الزكاة من المشـاعر السـلبية التي تفرضها وطأة الحياة على الفقير والتي قد تصل إلى درجة الحسد، والانفعال النفسي بالحسد أو السـلوك الحاقد يعتبران أهم الأسـباب للإصابة بالأمراض النفسـية، والأمراض العضوية ذات المنشـأ النفسي، والإنسـان الحاقد يعيش في قلـق مرضي الـذي يعني إحساسـا غامضا غير سـارٍّ يلازم الإنسـان دون أن يفهم طبيعة هذا الإحسـاس، ولا كيف جاء، ولماذا يسيطر عليه، وهـو إحسـاس يدعـو للضيق وعـدم الارتياح، ويلازم الإنسان كل الوقت أو معظمه

وإن كان مـن نافلـة القـول الحديث عـن الأثر الاجتماعـي والاقتصـادي والنفسـي لفريضة الـزكاة إلا أنها تحمل أيضاً فوائد جسـدية قلما يتـم الحديـث عنهـا، فقـد قـام عالـم النفس الأميركـي الدكتـور «دافيـد كيـلان» بعـرض فيلم علـى طلبته مضمونه أعمـال الخير تجاه الفقراء، وهو ما يقابـل «أداء الزكاة في العالم الإسـلامي»، وعقب المشـاهدة كشفت تحاليل لعاب الطلبة، لاسـيما الذين شاركوا في أعمال الخيـر وخدمـة الفقـراء والمرضى عـن وجود زيـادة واضحة في بروتيـن المناعة من النوع « أ» وهي أجسام دفاعية مناعية تلعب دوراً هاما في تغلّب الجسـم على الميكروبان التي تصيب الجهازين التنفسي والهضمي.

ويؤكـد علمـاء النفـس أن الشـعور بالسـعادة بعـد فعل الخيـر، وتلبيـة حاجيـات المحتاجين والفقراء، وأداء الـزكاة يعود على جهاز المناعة في الجسم بعظيم الفائدة، حيث يرتبط الجهاز المناعي للجسـم مع حالة الاسـتقرار النفسـي برباط وثيـق إذ تربط الموصلات العصبية بين المـخّ والغـدد اللمفاويـة ونخاع العظـام، كما يقـوم الطحال أيضاً، عقب الشـعور بالسـعادة والرضـا والارتيـاح النفسـي بعـد أداء الـزكاة، بإنتاج خلايا مطلوبة لحماية جسم الانسان ضد الغزو الميكروبي.

وفي دراسة أجرتها عالمة الوبائيات الاميركية «ليزا بيـر كان» في جامعـة كاليفورنيا على آلاف حالة من المقيمين بإحدى القرى التابعة للولايـة، أكـدت العالمـة أن معـدل الوفاة قد تضاعف بنسـبة 200 ٪ بيـن غير المتزوجين لاسـيما الذيـن عاشـوا فـي عزلـة الأصدقاء والأقارب والبعد عن العمل الاجتماعي، وذلك بالمقارنـة مع الذين اسـتطاعوا الاندماج في المجتمـع. فقد تبين أن حـثّ مريض الضغط النفسـي علـى البـذل والعطاء وفعـل الخير يسـاعده على التغلب على مشـكلته، ويمكن أن ينشـأ هذا الشـعور بالـدفء العاطفي من إفراز مـادة «الأندروجين» التي يفرزها المخّ عند الإحسـاس بالراحة النفسـية والشـعور بالسعادة.

على هامش القصف.. ساعات مرح لأطفال إدلب

من نشاطات منظمة بنفسج مع أطفال مدينة إدلب | سوريتنا

سوريتنا برس

أطلـق مجموعـة مـن المتطوّعيـن في قسـم الحماية النفسـية في منظمة «بنفسـج» حملة دعم نفسـي يسـتهدفون من خلالهـا الأطفال، لتقديـم الدعم إليهم في ظل مـا يتعرضون له مـن ضغوط نفسـية نتيجـة والقصـف اليومي والتفجيرات التي تسـتهدف مدينة إدلب وريفها، فقد وثقت المنظمة أكثر من 4000 عائلة نازحة في مزارع الزيتون القريبـة من المدينة، بينهم 20 ألف طفل دون سن الـ 16، واستمرت الحملة ثلاثـة أيـام، قـدّم فيها عـدة أنشـطة ترفيهية وهدايا للأطفال، بدعم من منظمة «بنفسج».

شـارك في هذه الحملة 30 شـاباً وشابة، كانوا قد خضعوا لدورات تدريبية سـابقاً على الدعم والإرشـاد النفسـي للأطفـال، وعمـل هـؤلاء المتطوعون وفق خطة تغطّي عدة مناطق في إدلب المدينة وبعض المزارع المحيطة بها.

يقـول علاء البكري قائد فريق الدعم النفسـي لـ سـوريتنا «شـكّلت الهجمات، ومنـذ بدايتها، على مدينة إدلب بشـكل مفاجئ، صدمة كبرى بالنسـبة للأطفـال وأهاليهـم، فهـم الخاسـر الأكبر في هذه الحرب، ومن واجبنا إدخال الفرح ولو للحظات إلى قلوبهم».

بديـع الأبـرص، متطوّع فـي الفريق يقـول لـ سـوريتنا «أثنـاء جولتنا شـاهدنا أطفـالا لديهم حالات خوف شديدة، حاولنا قدر الإمكان امتصاص هذه الحالة، لكي لا يبقى لديهم أي آثار نفسية أو عصبية»، ويضيف الأبرص «زيّنا وجوه الأطفال بالفراشات والنجوم الملونة، فعاشوا لحظات من الضحك واللعب قد لا تنسى بالنسبة لهم».

بمشاركة عربية معرض تركيا للكتاب في إسطنبول

مع اليوم الأول لشهر رمضان المبارك احتضنت مدينـة إسـطنبول التركيـة «معـرض تركيـا للكتـاب والثقافـة»، الذي تنظـم دورته الـ 35، بلديـة إسـطنبول بالتعاون مع وزارة الشـؤون الدينية التركية، ويشارك في المعرض، المقام في ميدان «بيازيد» وسـط المدينـة، 180 دار نشـر، بينها 30 دار عربية، تعرض قرابة 220 ألف كتاب في مجالات الثقافة، والأدب، والدين، والفلسفة، والتاريخ، والعلوم.

المعـرض الـذي يشـهد إقبالاً كبيـراً هـذا العام يحتـوي فعاليـات تجمـع بيـن الاحتفـال بشـهر رمضـان وعـرض الكتـاب، بحيـث تقيـم بلدية إسـطنبول منذ بـدء موعـد الإفطار حتـى نهاية الليل من كل يوم، فعاليات رمضانية حيث تُعزف الألحان التركية، والأناشيد الدينية، ويقام مسرحٌ للأطفال، وبرامجُ للأسرة، ومواعظ دينية.

وقال صدر الديـن يوجا، مدير المعرض «يضم المعرض كتباً لمؤلفين معروفين عالمياً، إضافة إلى كتـب لمؤلفين أتـراك فـي الأدب والثقافة والتاريـخ، كما يوجد عدد لا بـأس به من الكتب العربيـة والإنجليزيـة»، وأوضـح يوجـا «أقيم المعرض في البداية لبيع الكتب الإسـلامية، ثم أضيف إليـه كتب ثقافية، وتاريخية، وفلسـفة، وعلمية»، مشـيرا أنه تـم تنظيم المعرض في السنوات السابقة في منطقة «السلطان أحمد» بإسـطنبول، ولكن في الأعوام السـتة الأخيرة أقيم في ميدان «بيازيد»، وسط المدينة.

«العرقسوس» رفيق مائدة رمضان

العرقسـوس رفيق المائـدة الرمضانية الدائم نبات بري معمر من الفصيلة البقولية، ويطلق علـى جـذوره عرقسـوس أو أصـل السـوس، وموطنه الأصلـي الأرض البريـة حول حوض البحر الأبيض المتوسـط، حيث عرف لأول مرة فـي التاريخ في مصر والشـام فـي وقت واحد حسـب الدراسـات، وبعد ذلك انتقل الي تركيا وبلاد المغرب العربي.

يحتوي العرقسوس على مادة «الكلتيسريتسن»، إضافـة إلى مـواد سـكرية وأمـلاح معدنية من أهمها البوتاسيوم، والكالسيوم، والماغنسيوم، والفوسـفات، ومـواد صابونيـة تسـبب الرغوة عنـد صب عصيـره، ويحتوي كذلـك على زيوت طيارة، وقد أثبتت الدراسـات فعاليته في تدمير فيروسات الهربس التي تظل كامنة في الجسم البشـري حتى تضعف مناعتـه، بفضل المركب الطبيعي الموجود في عرق السوس الذي يعرف بحمض «جلا سـيرايزيك»، ويقتـل الخلايا التي يعيـش فيها الفيـروس من دون أن يسـبب أية تأثيرات سُمِّيّة على الأنسجة

يحتوي العرقسـوس أيضاً علـى عناصر فعالة فـي عـلاج اضطرابـات الكبـد والتخلـص من السـموم وتنظيـم عمـل الكبـد، وقدمـت آخر دراسـة بحثية بأن مادّة الفلافونويد الموجودة في العرقسوس تمتلك صفات مضادة للأكسدة وتسـاعد في حمايـة خلايا الكبد مـن الدهون العالية والأضرار الناتجة عن الجذور الحرة.

يمتلـك العرقسـوس أيضاً خصائـص مضادة للالتهابـات وهـو فعال جـدا في عـلاج التهاب المفاصل الروماتويـدي كمـا أنـه غنـي بالإيسـوفلافون الـذي يسـاعد علـي تـوازن الإسـتروجين والبروجسـتيون في الجسم مما يعني تخفيف الأثار النفسـية وتحسين الصحة البدنيـة لأن الإسـتروجين النباتي يسـاعد في رفع مسـتويات البروجسـتيون في الجسم مما يعمل علـى تهدئة تقلصات الرحـم أثناء فترة الحيـض، كمـا أنـه فعـال فـي علاج مشـكلة احتباس الماء الناتجة عن التأثيرات الهرمونية.

يسـاعد العرقسـوس على الوقايـة من مرض السـرطان وقد أثبتت الدراسات بأن له تأثيرات مضـادة لنمو الخلايـا السـرطانية حيث تعمل مركبـات الفلافونويـد علـى مقاومة سـرطان القولـون، ويمنع من إنتاج خلايـا الورم. وأيضاً العرقسـوس مفيـد جـداً فـي علاج سـرطان البروستات، كما يعمل على منع حدوث خلل في الغدة الكظرية المسـؤولة عن إنتاج الهرمونات مثل الكورتيزول التي يسيطر علي الإجهاد.

تمتلـك جـذور العرقسـوس مـواد مضادة للأكسـدة وبالتالي يساعد في توازن مستويات الكوليسـترول فـي الجسـم. إضافـة إلـي أن الفلافونيد والمركبات الأخرى تسـاعد في منع تراكـم البروتيـن الدهني ويسـاعد في تقليل مخاطر الإصابة بأمراض تصلب الشرايين.

أيضـاً العرقسـوس مفيد جداً في عـلاج التهابات الحلـق، السـعال، نـزلات البـرد، التهاب الشـعب الهوائيـة، أمـراض الرئـة. كما أنه يعالـج التهاب الجهـاز التنفسـي العلـوي الـذي يحـدث نتيجـة الفيروسـات والبكتريا، ويلعب العرقسـوس دوراً فعـالا في طـرد المخـاط الموجود فـي القصبة الهوائيـة والرئتين وعلاج الربو، كما يسـاعد في التخلـص من السـموم الموجـودة فـي القولون والـدم فهـو يقـوم بالتخلـص مـن السـموم والأنزيمات المضادة للأكسدة التي تساعد الجسم في التخلص من النفايا ت الضارّة في الجسم.

لتنـاول العرقسـوس أيضـاً آثـار نفسـية فهو يساعد في علاج الاكتئاب عند النساء خصوصا بعـد انقطاع الطمث، لأنه يحتوي علي المعادن الأساسـية مثل المنجنيـز والكالسـيوم والبيتا كاروتيـن بالإضافـة إلـي الفلافونويـد الـذي يساعد في علاج الاكتئاب.

رغـم الفوائـد الكبيـرة للعرقسـوس إلا أن استهلاكه يجب أن يتم باعتدال كونه يؤدّي إلى مضاعفات خطيرة في حال ارتفاع ضغط الدم، كما أن اسـتهلاكه بكثـرة يـؤدّي لاضطرابات بوظائـف الكلى، ولا ينصح بالإفراط في تناول العرقسـوس أثناء فترة الحمل والرضاعة لأنه يؤدّي إلى عواقـب وخيمة مثل الولادة المبكرة أو الإجهاض.

معرض متنقل للدفاع المدني في ريف حلب الغربي

من معرض الدفاع المدني في ريف حلب الغربي | سوريتنا

أحمد الأحمد – ريف حلب

أطلق مركز التدريب والتأهيل في مديرية الدفاع المدني في ريف حلب الغربي معرضه الجوال الذي يدور عدة مدن وبلدات في الريف الغربي لحلب، يحوي هذا المعرض على لوحات توعوية منها صور ورسومات توضح كيفية التصرف أثناء الحوادث والقصف والحرائق، وأطلق الدفاع المدني هذه المعرض الجوال كون الكثير من المناطق في الريف الغربي لحلب لا يوجد فيها مراكز للدفاع المدني ولا مراكز طبية، والاعتماد فيها يكون على المدنيين في إسعاف المصابين.

جال هذا المعرض كلاً من قرى أبزمو، والشيخ علي، وأبين، وباتبو، والأتارب، وسيستمر تجوال المعرض طيلة أيام شهر رمضان.

يقول النقيب علي عبيد مدير مركز التأهيل والتدريب في مركز الدفاع المدني في الأتارب «المعارض التي يقوم بها الدفاع المدني تعدُّ منبراً لإيصال رسائل توعية تتحدَّث عن السلامة المنزلية وتستهدف كل شرائح العائلة، وهدفنا هو الوصول إلى درجة مقبولة من الوعي، ولكي نحد من الأخطار أثناء عمليات القصف وعمليات الإنقاذ، وبلغ عدد المستهدفين حوالي عشرة آلاف شخص».

وأكد عبيد أن هذه الفعالية تسهم في تحقيق أحد أهم أهداف مديرية الدفاع المدني، وهو مشاركة المجتمع في التواصل والتفاعل مع الدفاع المدني والتعرف على المهام التي يقوم بها فضلاً عن نشر الوعي بإجراءات السلامة والوقاية.

بينهم 12 ألف سوري، أوضاع اللاجئين في الجزائر تتدهور

صورة أرشيفية من الإنترنت لعائلة سورية تفترش الطريق في العاصمة الجزائرية

بحسب «الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان» فإن أوضاع اللاجئين العرب والأجانب والمهاجرين غير النظاميين في الجزائر تزداد سوءاً يوماً بعد يوم بسبب نقص المساعدات التي تقدّمها السلطات، وأيضاً المساعدات الدولية التي لا تلبي سوى أقل من 46٪ من الحاجات الأساسية للنازحين.

وأضافت الرابطة الحقوقية في تقريرها السنوي الصادر الثلاثاء الماضي إلى أن الجزائر أنفقت على اللاجئين الذين تستضيفهم 33 مليون دولار في العام 2015، في حين أنفقت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين 28 مليون دولار فقط.

اللاجئون الذي من بينهم 12 ألف لاجئ سوري وأكثر من أربعة آلاف لاجئ فلسطيني رفضت الحكومة الجزائرية منحهم صفة اللاجئين وأخضعتهم لأحكام القانون المتعلق بشروط الدخول والإقامة في الجزائر والتنقل بها الصادر في 25 حزيران عام 2008.

وكانت وزارة الخارجية الجزائرية قد أعلنت في وقت سابق على لسان ناطقها الرسمي: «إنه ليس بإمكان الجزائر منح حق اللجوء لقرابة 13 ألف مواطن سوري التحقوا بالجزائر بسبب الوضع الأمني المتأزم في بلادهم»، مشيراً إلى أنهم في هذه الحالة يخضعون للاتفاقيات الثنائية بين الجزائر وسوريا، التي لا تعفي رعايا البلدين من الفيزا، على أن تتعدّى مدة الإقامة ثلاثة أشهر دون انقطاع، وبالتالي فالرعايا السوريون سيكونون مجبرين على مغادرة التراب الجزائر بعد ثلاثة أشهر ابتداء من تاريخ مجيئهم إلى الجزائر، وهذا لا يلغي حقهم في العودة شريطة الالتزام بالقانون المذكور واحترام الاتفاقيات الثنائية بين الجزائر وسوريا».

الحكومة الأردنية تدعو السوريين إلى إصدار وثيقة الخدمة

دعت الحكومة الأردنية جميع السوريين المقيمين على أراضيها ممن هم خارج المخيمات إلى وجوب مراجعة المراكز الأمنية في مكان إقاماتهم لتثبيت بياناتهم حفاظاً على وضعهم القانوني في البلاد، أي: طالبتهم بـ «الإسراع إلى استصدار البطاقة الممغنطة الخاصة بالسوريين».

وقالت الحكومة الأردنية في بيان صادر عنها: «ندعو جميع السوريين في المملكة المقيمين خارج المخيمات بالمشاركة للتسجيل وتثبيت البيانات لإصدار وثيقة الخدمة الخاصة بالجالية السورية للحفاظ على وضعهم القانوني وتمكينهم من الحصول على الخدمات».

وفي الوقت الذي دعت فيه الحكومة الفئة المستهدفة من السوريين إلى مراجعة أقرب مركز أمني لسكنهم للمبادرة في إعادة تسجيل بياناتهم وتثبيتها، أشارت إلى أن تعديلاً طرأ على أمرين هما إجراءات إثبات مكان السكن، وتكلفة إصدار شهادة خلو الأمراض، والتي تبلغ 5 دنانير للفرد من سن الـ 12 عاماً فما فوق، كما حدَّدت الحكومة 30 مركزاً صحياً لجميع السوريين المقيمين في المملكة لغايات إصدار شهادة خلو الأمراض، موزعة على محافظات المملكة كافة.

وبموجب إصدار وثيقة الخدمة الخاصة بالجالية السورية، يصبح باستطاعة السوريين الحصول على تصاريح العمل المجانية قبل تاريخ الـ 4 من تموز المقبل.

وكانت وزارة الداخلية أكدت في بيان سابق، أن كل سوري مقيم خارج المخيمات في الأردن سيحصل على وثيقة الخدمة الخاصة بالجالية السورية، وهي بطاقة مقروءة إلكترونياً، يصعب تزويرها، ويهدف هذا الإجراء إلى إصدار بطاقة ممغنطة تتضمن بصمة العين، وكل البيانات الشخصية لحاملها، بحيث تكون هي البطاقة الثبوتية التي تخوِّل حاملها الاستفادة من كل الخدمات المقدمة للسوريين.

تفعيلة

فادي جومر

بتذكرك

بتِذكـرك وقـت الوجـع بيقـول للقمـة:
وقِفي بالحلق
بَتذكرك مع كل آخ يقولها محبوس
مع كل وقفة أم ع بواب السما
مع كل كلمة حق..
مع كل نبضة من قلب ملهوف ..
مع كل رجفة خافت من الخوف
بتذكرك
ع قد ما ماج البحر قدامنا وقت اللي قلت بحبك .. وطرتِ
ع قـد مـا غيـر بروحـي الوجـع.. وإنـت تغيرتِ
ع قد ما بقيان شهدا ودم
ع قد جبل الهم
ع قد ما في ضو بعد العتم
بتذكرك
كل ما نسيتك هيك .. وجربت افتح باب
بتذكرك
ع قد ما صوتك ندهلي.. وغاب
بتذكرك
وما بترجعي .. ولا عاد بدك تذكري مني سوى الجروح
بتذكرك
وبفيض من بين العيون الحايرة بحالا..
كأني روح..

***

في سهل

في سهل من حوران
ع خد سمرا .. تاركو بالشام
وزعلان مـ السمرا
من قلبها اللي نام
من عينها الـ هربت
من صوتها اللي غاب
من جرحها بروحي
الـ ما طاب ع الأيام
وعرفان كتر العتب ما عاد ح يردّا
ولا عاد تسمعني
ولا عاد تستفقد صباح الخير
ولا عاد توجعني
بس القلب واطي
كل ما شهق أو مال
للكحل .. رجعني
في سهل
في عين وكحل
في صبر ع الغيبة
في شوق شاعل ع مهل
وفي بنت راحت يا قلب
متل البلد: سرقة
والبال عندا.. والأصل..

***

بغيبتك

خبّي الملامح بالصبر
يا سارقة طعم النهر
وخلي معك منك كحل عينك
شو بحب طعم الليل بجنون الضهر
وخافي على صوتي
مجروح من بحة عمر
يا بنت كذبة كالحلم
وأحلى من الفيقة الفجر
يا سمرة الجعدة بجفن بيّ
يا قعدتي سكران بالكرم العصر
يا روح مجنونة بفلا
يا عيون من صهلة مهر
شو أخرك يا عيد؟
كل الوقت بنطرتك .. منبع قهر
قومي على جناح الوجد.. طيري
بغيبتك:
ما عاد عم اشبع سِكِر..

طلاب مدرسة فجر الحرية في مخيم باب السلامة يحتفلون بنهاية العام الدراسي

من حفل طلاب مدرسة فجر الحرية في مخيم باب السلامة | سوريتنا

سوريتنا برس

أنهى طلاب مدرسة «فجر الحرية» في مخيم «باب السلامة»، أحد أقدم مخيمات النزوح في الداخل السوري، عامهم الدراسي، متحدّين مع معلميهم الظروف الصعبة والقاسية التي مروا بها خلال العام.

وبهذه المناسبة أقامت إدارة المدرسة حفلاً كرّمت فيه الطلاب المتوفقين بهدايا رمزية بحضور إدارة المخيم والكادر الإداري والتدريسي.

الآنسة هند معاونة، مديرة المدرسة، أكدت في تصريح لـ سوريتنا أن كادر المدرسة «تفوق على نفسه عبر تكاتف الجميع، حيث أنجز العام الدراسي رغم كل الظروف القاسية التي تحوّلت إلى إرادة وتصميم لدى الجميع، بهدف الوصول إلى عام دراسي ناجح، سعى من خلاله المعلمون والمعلمات إلى إعادة تأهيل الطلاب والعودة بهم إلى مستويات أعمارهم التعليمية، بل إن منهم من تجاوز هذه المراحل ونجح بتفوق، وكلمة الشكر هي أقل ما يقال لكل من عمل بإخلاص وتفانٍ في سبيل إعادة رسم البسمة على شفاه أبنائنا وأعادهم إلى مقاعد الدراسة، والشكر الجزيل، وخاصة لأصحاب الأيادي البيضاء من منظمات وداعمين، وقفوا مواقف مشرفة بجانب المدرسة وكادرها وطلابها».

طلبة سوريون يتفوقون في بلدان عربية وأوربية

المتفوقة نور ياسمين قصاب

المتفوقة هاجر أحمد قطيفان

المتفوق عمر محمود خلوصي

سوريتنا برس

رغم تدمير مئات المدارس في سوريا وانهيار قطاع التعليم فيها وهجرة ملايين الطلاب منها، إلا أن الطلبة السوريين يحصدون أولى المراتب في مدارس البلدان التي هاجروا إليها.

فمع انتهاء العام الدراسي الحالي في معظم البلدان وصدور النتائج، احتلّ عدد من الطلبة السوريين المراتب الأولى في مدارسهم، وكان من بينهم الطالبة نادية حبوس المقيمة في المملكة العربية السعودية والتي حصلت على المركز الأول في الشهادة الثانوية العامة، قسم العلمي.

واحتلت الطالبة هاجر أحمد قطيفان المركز الأول في الثانوية العامة - الفرع العلمي، على مستوى الدولة، وذلك بحسب ما نشرته صحيفة البيان الإماراتية، وتلقت هاجر اتصالاً هاتفياً من الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، رئيس مجلس الوزراء وحاكم دبي، مهنئاً إياها.

ونالت الطالبة السورية نور ياسمين قصاب جائزة التميز بعد حصولها على العلامة الكاملة في الشهادة الثانوية العامة في ألمانيا بدرجة «ممتازة»، كما حصلت نور غازي المفضي على الدرجة الخامسة في الفرع العلمي على مستوى الإمارات العربية.

كما تفوق ابن ريف حلب الطالب عمر محمود خلوصي والمقيم في السعودية، إذ حصل عمر على العلامة التامة في الشهادة الثانوية- القسم العلمي، عمر هو ابن مدينة باتبو في ريف حلب الغربي، ويقول الدكتور عبد المجيد والد عمر لـ سوريتنا: «النجاح يعود للأم السورية الصابرة رغم كل الظروف، كما أن نجاح عمر مستمدٌ من قوة وصبر السوريين وإصرارهم على إكمال حياتهم رغم كل ما يتعرضون له من إبادة وقتل ممنهج»، ويتابع «كان عمر يقتدي بأخيه، فيجب أن يكون لكل شاب قدوة في الأخلاق والدين والتربية».

الرقم 424

علا عباس

اتصل بها وحيدها نوار، الغائب منذ ثلاث سنوات في الإمارات: اشتقت لك يا أمي.. سآتي إليك مع حلول العيد.

لكن رغم ما فيها من شوق لاحتضانه، ردّت عليه بصلابة أمٍ يخشى حدس قلبها أيّ خطر ربما يلحق به: لا تأت يا ولدي، ابقَ حيث أنت بأمان، أخشى عليك مما يحدث في البلد، ومع إصراره على موقفه، رضخت الأم أخيراً لرغبته وشوقها.

يومان قبل حلول عيدٍ غدا لأم نوار عيدان، جاب فيهما الفرح تفاصيل منزلها حتى قبل حدوثه ذلك الفرح الذي يفرغه قلب أم كعبق من ياسمين على كل ركن من أركان البيت، ابتداءً من الشرفة وأزهارها وصولا لوسادة تتهيأ لاستراحته.

في يوم الوقفة، انتظرت طوال الليل لتعلن خيوط الفجر الأولى قدوم أول أيام العيد، وأغلقت باب منزلها وخرجت بلهفة متوجهةً نحو المطار، على الانتظار هناك يكون أخفّ وطأةً من ثقل عقارب ساعة منزلها المتباطئة.

حان الموعد وصلت طائرة نوار، ولم تكن أمه بحاجة إلى أن تحدّق في عيون الواصلين لتبحث عنه، بل كانت تنتظر دقّات قلبها فقط كي تخبرها بأنه اقترب ..لم تخبرها وخرج الجميع ولم تخبرها، رنّ هاتفها وإذ بصوت ابنها يخبرها بأن عناصر أمن المطار قد احتجزوه منذ نزوله الطائرة وقالوا له إنه إجراء روتيني، لكن قبل أن تستوعب ما يقوله انقطع الاتصال.

لم تستطع إلا أن تسابق اللحظات نحو الداخل محاولة تجاوز حواجز تعثر خطواتها، إلى أن وصلت غرفة يجلس فيها رجلان حاولت الاستنجاد بهما، وبعد استفسار كان الرد بأن ابنها سيكون بعد ساعات في المنزل.

صرخت المرأة بكل دموعها: أريد أن أرى ولدي، لم أره منذ ثلاث سنوات، أتيت لاستقباله ولم تسمحوا لي برؤيته.

لكنّ الرجلين حاولا إقناعها بأنه فقط إجراء روتيني ويجب أن تستقبل ولدها في المنزل بعد ساعات

عادت بخيبةٍ في خطواتها وذهول أطفأ بريق اللهفة في عينيها.

مرّت ساعات تلوَ ساعات والإجراء الروتيني لم ينتهِ، ولم يستجب حتى هاتف نوار لنداءاتها فهو خارج نطاق الحقيقة، أما هاتفها فصار مصدر الأمل والخذلان في كل لحظة يرنّ فيها.

انتهى اليوم الأول وتلاه أيام وشهور وسنتان، لم تترك أم نوار خلالها بابا إلا وطرقته لتعرف مصير ابنها، وفي كل مرة كان يقال لها إنه سيأتي قريبا.

ذات صباح باكر بعد كل هذا الوقت ها هو رنين الهاتف يعبث بروحها مجدداً، لكن هذه المرّة شخص يخبرها بأنه يجب أن تراجع مركز القابون بخصوص ابنها نوار.

عادت الماء والدماء لتسير في شرايينها.. أسرعت إلى القابون.. لم يطل الانتظار قبل أن تخرج بصوت مخنوق وقلب يعاتبُ باكيا: ألم أقل لك لا تأتي يا ابن قلبي!

لم تعد قادرة على السير.. نظرت إلى السماء.. أم تناجي الله بعينين لا تبصران سواه، محاولة رفع ذراعين تهيّأتا منذ سنتين لاحتضان ولدها وأسدلتا اليوم، حيث يثقل يدها اليمنى هاتف أرهقها أملاً وخذلاناً، بينما ترتعش اليسرى من إمساك ورقة بيضاء صغيرة كتب عليها: (الرقم 424 متوفى منذ سنتين).

سوريتنا عضو في الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP